فريحة

تبسيط قواعد العربية

CA: 492.75
F84tA

AUB faculty or
AUB related
publication

الى مكتبة الجامعة
انيس فريحة

انيس فريحة
الجامعة الاميركية في بيروت

تبسيط قواعد العربية

وتبويبها على أساس منطقي جديد

اقتراح

مرفوع الى كل من يعنى بالعربية وتدريسها

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

اهداء الكتاب

الى كل من يحب اللغة العربية ،

ويحرص على دفع مستواها في المدارس

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

(لا يحق لاحد ان ينقل او ان يقتبس من هذا
المؤلف الا بعد الحصول على اذن من المؤلف)

توطئة:

الخبر عن الفرّاء – ان صح الخبر – انه قال: «اموت وفي قلبي شيء من حتى!» يذكّرني بزائر كريم، وعالم بحّاثة، أتاني يوماً يقدّم لي كتاباً قضى في تأليفه، كما يقول، اعواماً: كتابَ «ليس». وفي الكتاب بحث، وفي تأليفه جهد. وقد اكبرت عمله، وشكرت له هديته. ولكن لم اتمالك عن ان أسرّ في اذنه ان الأمر ايسر من هذا: «ليس» أداة نفي مركبة من عنصرين تركيباً نحتياً هما «لا»، و«يس»، او «يش»، او «يت» (كما في ليت[1]). والعنصر الثاني يفيد الوجود والكيان. وعندما نقول نحن العرب «ليس»، وعندما يقول اليهودي «لو يش» نعني ويعني: لا وجود للشيء، او لا كيان له. هذا كل ما في ليس!

أخذَ الرجل بهذا التعليل البسيط المقتضب. الم يكتب احد القدماء كتاباً في ليس؟ الم يقض زمناً في تأليفه هذا؟ وقد ظنّني هازئاً او محتقراً، ومعاذ الله ان اكونه. انما اردت ان اقول له ان امر اللغة العربية وقواعدها وتفسير ظواهرها الصرفية والنحوية ايسر مما يظن الناس. وتعلّمها ليس بالأمر المستحيل.

وهذا اقتراح نظن انه يُيسّر ما يتوهمه الناس غير ميسور، ويبسّط ما يظنه الناس معقّداً بطبيعته. وقد رغب الينا جمهور من المعلمين، الذين أتيح لهم ان يسمعوني محاضراً، ان نعمّم نشره في الناس ليشركونا في الرأي. فكان هذا الكتيب.

---

(١) «ليت» في العربية اداة تمنٍ او تحسر، ولكنها اصلاً اداة نفي الوجود (لا+ايت) ونحن انما نتمنى او نتحسر عند تمنع الشيء او تعذّر وجوده كما في قولنا: ليت هنداً انجزتنا...

وقد حفزنا الى وضع هذا الاقتراح ثلاث حقائق :

اولاً : ان مستوى الطلاب العرب في العربية ، عند نهاية مرحلة التعلّم الثانوي ، ليس كما يرغب فيه اساتذة الجامعات والمدارس العليا الذين يحبون ان ينصرفوا مع طلابهم الى معاطاة الفكر عوضاً عن معالجة العلوم الآلية التي تُستخدَم في معالجة الفكر : قواعد اللغة . يجب مدرّس الادب العربي ، او التاريخ العربي ، او الفلسفة العربية ان يبحث الادب والتاريخ والفلسفة مع طلاب يُفترَض فيهم ان يكونوا قد تخطّوا علم الصرف والنحو ، وضبط القراءة وفهم النصوص البسيطة . والقارىء يعلم ان البرامج الجامعية في ازدياد مطّرد ، والضغطَ على وقت الطلاب شديد ، فمن الضرورة القصوى ان يكون طلابنا ، عند مرحلة التعليم الثانوي ، قد اتقنوا القراءة ، وحذقوا اساليب التعبير الصحيح .

هل يستطيع معلمو المعاهد العليا ان يقولوا ان طلابهم القادمين اليهم من المدارس الثانوية قد اتقنوا القراءة وحذقوا اساليب التعبير ؟ اما انا ، وعندي طلاب من مختلف الاقطار العربية ، فاقول : لا .

ثانياً : تبدي الكثرة الكثيرة من طلابنا ، ولا نستثني قطراً ، نفرة من العربية وعلومها واساليب تدريسها . يقول علي الجارم في محاضرة القاها في المؤتمر الثقافي العربي الاول الذي انعقد في بيت مري « ... لهذا ولكثير من مثل هذا كره الطلابُ العربيةَ ، وأرغموا على تعلمها ارغاماً ، فاخذوها كما يؤخذ الدواء المر الذي لا يثق به المريض ولا يرجو منه شفاء[1] . » ومرد هذه النفرة الى اساليب التدريس التي لا تختلف بكثير او قليل عن اساليب القدماء إنْ في العرض او في التعليل . وكل درس لا يشيع الرضى في نفوس الطلاب يفقد قيمته التربوية

---

(١) السفر الاول ، القاهرة ، ١٩٤٨

سيقول معلم : انك مُغالٍ او مفترٍ . فها هم طلابي يحبون العربية . لهذا اقول : طلابك واحد من اثنين : إما مداهن يرجو رضاك ، او شاذ لا يقاس عليه . درس العربية ، على ما هو عليه الآن ، ليس بالدرس الممتع .

ثالثاً : تتميز العربية بميزات لغوية بدائية تجعل منها لغة صعبة معقدة . ومَن يقول لك ان العربية لغة سهلة فانما يغالط نفسه في الحقائق . هذه الصعوبات الملازمة للغة خلقت على ممر الاجيال « مشكلة لغوية » . هذه « المشكلة اللغوية » يدركها المربّي والمعلم والمتأدّب . ومن بين هؤلاء تتعالى اصوات تطالب بالتيسير ، لان الله يأمر باليسر . ولكن التيسير ، كما سنرى في سياق البحث ، غير ميسور . فليس اذاً اقلّ من تخفيف حِدّة هذه الصعوبات ، وذلك باعادة النظر في اساليب تعليم قواعد اللغة والانشاء والبيان والادب[1] . ويهمنا الآن معالجة تعليم القواعد وعرضها بطريقة منطقية ، وعلى اساس تبويب جديد ، بما يساعد على ترسيخها في عقول الطلاب ويحبّبها الى قلوبهم .

هي رغبتنا في رفع مستوى الطلاب ، وفي اقصاء النفرة عن قلوبهم ، وفي تيسير تعلّمها ، التي حفزتنا الى وضع هذا الاقتراح ورفعه الى كل مدير معارف ، والى كل مفتش ، والى كل مدرّس يرغب صادقاً فيما نرغب فيه نحن .

ونحن قد طبّقنا ما ندعو اليه ، ولمسنا النتائج المرضية . ونحب ان يشاطرنا المعلمون الرأي . ونرحّب بكل نقد صادر عن اخلاص ، لاننا لا ندّعي ان القول الفصل عندنا . لا يمكن اجراء تعديل في البرامج والاساليب ما لم نهيء له جوّاً صالحاً . ومَن اولى بالمدرس في خلق هذا الجوّ .

واذا لاقى اقتراحنا هذا قبولاً فان في درجنا مسودة سلسلة لكتب خمسة موضوعة على النمط الذي تراه في هذا الكتيب .

---

(١) راجع لنا رأيا في تدريس البيان والادب نشرناه في مجلة الابحاث ، السنة الخامسة ، الجزء الثالث ايلول سنة ١٩٥٢ ص ٣٣١ – ٣٥٢

١

العربية

بين التيسير وابقاء القديم على قِدمه

تنتاب الامة العربية ازمات سياسية واقتصادية عنيفة تصرفها آنياً عن النظر في مشاكل الفكر والروح . ولكننا على يقين انه عندما تخف وطأة الازمات هذه ستُثار مشكلة اللغة العربية من جديد ، وعلى صعيد جديد . لان اللغة ليست – كما يعرّفها كثيرون – اداة للفكر ووسيلة للتعبير عن المشاعر وحسبُ ، بل بالأحرى اداة لتنمية الفكر ووسيلة لتطوّره . ونحن نُبعد فنقول : اللغة جزء من كياننا الروحي .

يقول لنا البعض : ما لكم وللغة العربية ؟ نراكم ابداً تتكلمون عن مشكلة اللغة ، ومتى كانت لغة الناس مشكلة ؟ الا تتصف العربية بميزات ترفعها الى مصاف اللغات الراقية ؟ أليس الاشتقاق من صفاتها ؟ والقياس ؟ وكثرة المفردات ؟ ومرونتها وليونتها في الاقتباس والتوليد والتعريب ؟ فما بال الناس لا ينفكون عن بحث مشكلة العربية ؟

نحن نسلم ان في العربية نواحيَ خير كثيرة ، ونعرف ان العربية كانت يوماً لغة الصحراء ، ولكنها وَسِعت فيما بعد الحضارة الاسلامية . وكذلك نعلم علم اليقين ان العربية في تطوّر مستمر ، ولكن هذه لا تنفي عنها بعض المشاكل الملازمة لها والتي تجعل منها لغة من اصعب اللغات . هذه المشاكل تنحصر في اربعة امور : —

(ا) الحرف العربي

(ب) وجود لغتين : العامية والفصحى

(ج) صعوبة ملازمة اللغة في صرفها ونحوها

(د) تدريس اللغة حسب الطريقة التقليدية

والمستنيرون من العرب ازاء هذه المشاكل فئتان : فئة قليلة تدرك مبلغ خطورتها وتقول مخلصة بالتيسير ، وفئة كبيرة لا تسلّم ان هناك « مشكلة لغوية » . وقد بدا هذا التناقض في التفكير في المؤتمر الثقافي العربي الاول الذي عُقد في بيت مري ، لبنان ، عام ١٩٤٧ . فانك تقرأ في الصفحة الواحدة[1] اقتراحين يعكسان هذا التباين في النظر :

« قطعاً لدابر كل دعاوة مغرضة ، ووضعا للحق في نصابه ، بالاضافه الى القرار الاول : يرى المؤتمر ان اللغة العربيه منطقية في قواعدها واشكال رسمها ، مع اعتبار الصعوبات التي تعترض دارسها، وهي في مجموعها مثل ما يعترض دارس اللغات الاخرى من صعوبات ، وان كل دعاوة تهدف الى القطع بين ماضي هذه اللغة ومستقبلها عمل مشبوه لا يستهدف الحق ولا يوجّه هذه اللغة »

وبعد اسطر نقرأ :

« ان قواعد اللغة العربية من الصعوبة بمكان ، ويحتاج الطالب لاتقانها كي يتكلم صحيحاً الى اضاعة جزء كبير من عمره ، بينما الطالب في البلاد الغربية يتقن لغته في بعض اعوام ، وذلك لان اللغات الاجنبية تنتهي بالساكن . فاذا يمنا ان نقرر التكلم بالساكن اسوة باحدى القبائل العربية، وتخلص مرة واحدة من دراسة القواعد العربية بالتفصيل الحاضر ؟ »

---

(١) المؤتمر الثقافي العربي ، الاول ، القاهرة ، ١٩٤٨ ص ٦١

ثم نتابع قراءة سجل وقائع هذا المؤتمر الذي ضمّ نخبة ممتازة من عقول العرب فيقع نظرنا (ص ٨٩) على هـذا التناقض الغريب في نظرة الناس الى اللغة العربية :

« ان قواعد اللغة العربية ، من نحو وصرف واملاء ، تحتاج الى تيسير وتبسيط يقربانهـا من مدارك الطلاب ، على الا ّ يمس ّ ذلك بحال من الاحوال جوهر اللغة » .

وفي الصفحة التالية في الهامش نقرأ :

« ... وهي ترى ان الزمن غير صالح لتنفيذها »

ثم ان قسما من المعلمين والمفتشين يسلـّمون بوجود نفرة من العربيـة (منهم علي الجارم وقد اشرنا الى محاضرته سابقاً) وقسما آخر يأبى ان يعترف بان هناك مَن ينفر من لغته ، بل الأمر على نقيض هذا . يقولون لك ان أقبال الطلبة على العربية اقبال اطفال جياع على قطع من الحلوى !

• • •

٢

فوضى في تفكيرنا اللغوي

مردّ هذه الفوضى في تفكيرنا اللغوي الى ثلاثة امور :

(ا) نظرتنا التقديسية للحرف واللغة
(ب) عدم تفهم المشكلة اللغوية وملابساتها الفكرية والتربوية
(ج) الحالة النفسية الحسّاسة التي يجد العرب انفسهم فيها

(١) نظرتنا التقديسية للحرف واللغة

وغيرنا من الامم قدّس اللغة : العبران والاغريق والهنود وغيرهم . واذا لم نتشدّد قلنا ان جميع الامم تنظر الى لغتها انهـا افضل اللغات واجملها ، ذلك لان اللغة تقرن ابداً بالدين والأدب ، فهي مختزّ فكر الامة وروحها . بها صيغ الشعر ، وبها سُكبت الصلوات والابتهالات ، فكانت بنفوس الناس لصيقة ، وكان الناس بها ضنينين ، وعليها حريصين .

ولكن تقديس اللغة واعتبارها ملكاً عاماً للمجتمع يحدو بعض افراد الامة ، في طور من اطوار تاريخها ، لاتخاذ الحيطة دون تطرّق اللحن والفساد اليها ، فينشأ وضع قواعد اللغة وضبطها في احكام فيها شدة ،

وفيها تعسّفٌ ، وفيها اعتباط . وتقييد اللغة في احكام سيفٌ ذو حدين . فهو يحفظ اللغة ويبقيها قريبة من المثال الذي منه استنبطت الاحكام ، ولكنه في الوقت ذاته يُوقف نموّها ويحدّ من نشاطها . ذلك لان قواعد الصرف والنحو انما وضعت لايقاف بعض العوامل التي تعمل على التيسير والتسهيل . ولكن مهما يشدّد النحاة ، ومهما يتزمّتوا تجد ان عامة الناس تسير ، عن غير وعي ، مع قوانين الطبيعة : الاقتصاد والسهولة والمرونة . ومن هنا كان في العربية لغتان : لغة النحويين ولغة الناس . لغة النحويين هي اللغة التاريخية التي وقفت عند حدّ معين ، ولغة الناس وهي التي نمت مع الحياة وتكيّفت بتطوّر الحضارة .

ولكني احب ان اتساءل : هل نظر العربيّ حقاً الى لغته وحرفه نظرة تقديس ؟ وكيف نوفّق بين هذا وبين تساؤلهم عن اصل الخط العربي ؟ قالوا : من اين اتانا هذا الخط ؟ وقد اجابوا عليه بقصص طريفة وباساطير ممتعة . شعروا ان هذا الخط ليس من صنعهم ، ولحظوا انه ناقص لا يفي بحاجة لغتهم ، فاضافوا الروادف (ث ذ خ ض ظ غ) واعجموا او نقطوا الحروف المتشابهة ، ووضعوا الحركات (ابعاض حروف) واستنبطوا الضوابط : ّ من شدّ ، وـٓ من مُدّ والوصل ـٱ من صِل والدائرة علامة الفراغ والخلو . ثم نظروا فرأوا حرفاً صحيحاً صامتاً لا رمز له وهو الهمزة ، وقد ظلوا قرابة قرنين يكتبون الكلمات التي فيها همزة بنقطة كبيرة او نقطتين بمداد يختلف عن المداد الذي كانوا يكتبون به الى ان اقترح احدهم ان يُكتب هذا الحرف الهام برأس عين (ء) لانه قريب المخرج من العين . اذاً لم يُنزّل الحرف من السماء بزنبيل ، بل كان رمزاً يتطوّر تطوراً مستمراً[1] .

دع عنك هذا واعتبر قضية اخرى على غاية من الخطورة ، وهي ان

---

(١) راجع مقالا في « حروف الهجاء العربية ، نشأتها ، تطورها ، مشاكلها » في مجلة الابحاث السنة الخامسة الجزء الاول ص ١ – ٣٢ لانيس فريحه

العربية الفصحى لم تكن يوماً لغة الكلام كما هو الشائع في التقليد العربي ، بل كانت لغة أدبية للشعر والغناء . والادلة متوفرة على ان الاسلام جَهِد ان تكون لغة القرآن لغة الناس ، ومن هنا كانت الحرب العوان ضدّ اللحن ، ضدّ العامية منذ اقدم الاعصر الاسلامية[1]. واخيراً انتصرت العامية كلغة للتخاطب ، ولولا القرآن الكريم ، ومنزلته الدينية لكانت الفصحى من جملة اللغات القديمة التي نتعرّف اليها في الكتب . اذاً الفصحى ايضاً لم تنزّل بل جاهدت لتحتل مكانتها .

الحقيقة التي لا جدال فيها ان اللغة ظاهرة انسانية اجتماعية تخضع لقوانين صوتية ، وهي ابداً في تطوّر مستمر . والحقيقة الثانية ان ليس للحرف قدسية انما الكتابة من الصنائع الانسانية كما يقول ابن خلدون . وهي من ضروريات المدنية . وان كان للغة او الحرف من قدسية فانما القدسية لما في اللغة من فكر وروح ، ولما في الحرف من رمز . اما من اين اتتنا هذه البدعة البلهاء ان اللغة مقدسة ، وان الحرف مقدّس فلست ادري . ولكني ادري ان هذه النظرة تقف حجر عثرة في سبيل ايّ تيسير .

(ب) عدم تفهم المشكلة اللغوية

والسبب الثاني في فوضى تفكيرنا اللغوي مرده الى عدم تفهم المشكلة تفهماً علمياً بعيداً عن كل غرض وعن كل هوى . ومن البداهة ان حلّ اية مشكلة يتطلب اولاً الاقرار بوجود مشكلة ، وثانياً رغبة صادقة في تفهّم المشكلة ، وثالثاً الجرأة في حلها . فاين نحن من هذه المتطلبات ؟ مصيبة العربية هي ان الذين يدركون ان اللغة العربية تخلق مشكلة ثقافية مستعصية

---

(١) راجع دراسة ممتعة في هذا الموضوع : « العربية ، دراسات في اللغة واللهجات والاساليب » تأليف يوهان فك Johann Fuck ، وقد نقله الى العربية عبد الحليم النجار ، القاهرة ١٩٥١ ، وفي هذا الكتاب ما يغنينا عن اثبات الادلة على صحة زعمنا .

قلة قليلة من متأدبين ومعلمين ومفتشين وطباعين او ناشرين . هؤلاء يدركون ان هناك مشكلة حرف ، ومشكلة لغتين مختلفتين تمام الاختلاف : العامية والفصحى ، ومشكلة قراءة كلمة لا حروف مصوّتة فيها ، ومشكلة قوانين صرفية ونحوية معقدة ، ومشكلة تدريس العربية على ذات النمط الذي كانت تأخذ به الكوفة والبصرة ومن بعدهما ابن الانباري في بغداد . اما مَن تبقى من الناس ، وهم جمهور الناس الكبير ، فلا يشعرون بهذه المشاكل ، بل يستغربون اثارتها الفينة بعد الاخرى .

يطالب ، مثلاً، بعض الناس بتبني الحرف اللاتيني تسهيلاً للقراءة وتخفيضاً لنفقات الطباعة[1]. اما الذين لا يرون مشكلة في الأمر ، وهم ممن لم يمارسوا التعليم ، فيقولون : « هؤلاء جماعة خارجون على العروبة والاسلام ! » ويطالب بعض الناس بتيسير قواعد العربية لتقرُب من العامية ، او لرفع العامية لتقرب من الفصحى ، فيتساءل البعض الآخر : « وهل العربية معقدةٌ لنبسطها ، او عسيرة لنيسرها ؟ انما انتم جماعة خارجون على العروبة والاسلام ! »

لماذا يثور الناس كلما طالبنا بالتيسير ؟ لماذا يتهموننا بالخروج ؟ الأمر بسيط : لا يدركون ان هناك مشكلة ! ولماذا لا يدركون : الأمر بسيط : الجهل ، الجهل عدو العرب الاكبر !

(ج) الحالة النفسية الحساسة التي يجد العرب انفسهم فيها :

والسبب الاخير في فوضى تفكيرنا اللغوي هو الحالة النفسية الحسّاسة التي نجد انفسنا فيها . ولا يعنيني سرد الاسباب ولا وصف العلاج بقدر ما

---

(١) ونحن من المؤمنين بهذه النظرية ، ولا نرى حلاً للكتابة الا بتبني الحرف اللاتيني وضبط الكلمات فيه مرة واحدة

يعنيني تقرير واقع : يرى العربي اليوم في الدين واللغة والتاريخ روابط(١) قوية تربط بقايا المملكة الاسلامية الكبيرة ، واي تفريط باحدى هذه الروابط يعد خروجاً على العروبة والاسلام .

من مميزات القوي انه لا يخشى من التغيير بأساً ، ولا من التطور او الاقتباس ضيرا . فالعرب في ابان مجدهم السياسي والثقافي تعلموا وعلّموا ، اقتبسوا واعطوا ، ألفوا وترجموا ، لجأوا الى العقل والقياس ، واخـذوا بالاجماع ، وابقوا بابَي الاجتهاد والتأويل مفتوحَين . ولكن ما أنْ اخذ سلطانهم السياسي بالزوال حتى انكمشوا على ذواتهم واستسلموا الى حلم هانِئ : الرجوع الى الوراء ، ذكرى تاريخ وامجاد . وفي التلفت الى الماضي نشوة ، ولكننا بحاجة الى يقظة .

---

(١) ونحن لا ننكر ان هذه من اشد الروابط . انما نخالف الناس اذا اصبحت هذه الروابط عوائق عوضاً عن ان تكون دوافع وحوافز .

٣

حلّ المشكلة اللغوية

يطالب الذين يدركون مبلغ خطورة هذه المشاكل اللغوية بحلها حلاً يتناول الجوهر . ولكننا نرى ، ازاء هذه الفوضى الفكرية ، وازاء الاوضاع السياسية والاجتماعية الراهنة ، انه من ضياع الوقت وضع حلول . لن تحل المشكلة اللغوية الآن ! ولكن هذا لا يعني ان الزمن لن يحلها . وهذا لا يعني ان لنا ، كما لغيرنا ، رأياً في الحلول المعقولة . ولكننا نمسك عن الخوض فيما لا يجدي . نعتقد مخلصين انه اذا لم يكن بالامكان معالجة الحرف العربي ، ولا بالامكان حلّ مشكلة العامية والفصحى ، ولا بالامكان مسّ جوهر اللغة ، فليس اقل من معالجة اساليب التدريس . وقبل ان نبدي حلّنا نودّ ان نشير الى قضية كثر الكلام حولها ، نعني تيسير اللغة ، لنكون على بينة من الأمر .

تيسيرهم وتيسيرنا

لنا حول هذه القضية الحساسة ثلاث ملاحظات نبديها غير هيّابين ولا وجلين . لان مَن كانت الحقيقة رائده عليه الا يخشى في الحقّ لوماً .

اولاً : ان مفهوم التيسير ، عند جميع الذين حاولوا معالجة هذا الموضوع الخطير ، خاطئ . يفهمون بالتيسير تبسيط قاعدة ، او عرضها بطريقة تخالف طريقة القدماء ، كأنْ تُستَنتج القاعدة من مثلٍ ، أو تُختصر ، او ان تُعكس الى ما هنالك من تعديلات ممكنة . فعوضاً عن ان نعلّم قواعد العدد كما وردت في « الالفية » نعلمها بطريقتنا الخاصة التي نرى فيها اختصاراً او حبكاً ، او ترتيباً اقرب الى افهام الطلاب . هذا حسن ، وهذا تبسيط في اساليب التدريس يُشكرون عليه ، ولكن نكرّر القول : هذا ليس بالتيسير الذي نرغب فيه .

ثانياً : التيسير كما نفهمه نحن ، هو التيسير الذي فرضته الحياة . نعود الى مَثَلِ تعليم قواعد العدد الذي اشرنا اليه في الفقرة السابقة . لو ان العرب الاحياء اجمعوا على ان قواعد العدد هي قواعد العدد كما في عامية الناس لكان هذا تيسيراً حقيقياً . بمعنى آخر التيسير هو ما يمسّ الجوهر لا ما يمسّ العَرَض . عندما يسلّم العربُ الاحياء ان التيسير ليس امراً مصطنعاً يفرضه زيدٌ وعمرو من الناس بل التيسير هو ما يسّرته الحياة وفرضته فرضاً . وها ان العامية ، مثلاً ، اسقطت الاعراب ، وبسّطت التوكيب ، وحددت معنى الالفاظ باسباغ معنى واحد على اللفظة الواحدة ، وفرضت احكاماً للعدد اسهل واقرب الى المنطق ، وقضت على كل تعسّف في قواعد الصرف والنحو ، ولماذا ؟ ومَنْ يَسّر ؟

الحياة الحضرية تفرض السرعة ، وتتطلب الكفاءة ، وتميل الى الاقتصاد في الوقت والجهد ، فكان التيسير في اللغة امراً طبيعياً لا مناص منه . وعندنا ان كل تيسير لا يتمشى وقوانين الصوت ، وكل تيسير لا يتمشى والقوانين التي تخضع لها كل لغة من اقتصاد في اللفظ ، واتجاه من الخشن الى الناعم ، من المعقّد الى المبسّط ، من الوعر الى السهل ، اقول كل تيسير لا يتمشى وهذه القوانين الطبيعية محاولة فاشلة . ولنا في الامر رأي سننشره قريباً

في الناس ، لا ليأخذوا به ، لانهم لن يأخذوا به الآن ، انما ليكفوا عن هذه المحاولات الفاشلة ، وليدركوا ان التيسير هو ما يمسّ الجوهر . ولكن الناس قالوا كلمتهم في الأمر : جوهر اللغة لن يُمَسّ ! (هكذا قالوا في بيت مري)

ثالثاً : ان التيسير كما نفهمه نحن ، وكما المعنا اليه في الفقرة السابقة ، امر غير ميسور الآن . فمن ضياع الوقت الكلام فيه . وذلك لان التيسير يعني ضمناً ان هناك مشكلة ، انّ هناك تعقيداً بحاجة الى تبسيط . وانت تسلّم معي ان جلّ العرب الآن لا يدركون ان هناك مشكلة . ومن جهة ثانية ، تسلّم معي ان التيسير ، كما ترغب انت وارغب انا فيه ، يقتضي جرأة واقداماً ، والعرب الآن في حالة نفسية حسّاسة لا يمكن معها اجراء اي تعديل او احداث اي تبديل . اذاً ما العمل ؟

اقلّ ما يمكن ان نفعله الآن احداث ثورة جذرية في اساليب تدريس العربية وفي اعادة النظر في تبويب قواعدها . وهذا موضوع الكتاب .

• • •

٤

تبويب القواعد وطريقة عرضها

على ضوء المبادىء الثمانية التالية نتقدم لعرض قواعد العربية باسلوب جديد وعلى اساس من التبويب المنطقي(١).

اولاً : قواعد اللغة العربية وحدة لا تتجزأ . يجب الاّ يُفصل بين القواعد التي تعنى بالكلمة المفردة (الصرف) والقواعد التي تعنى بالتركيب (النحو) . هذا الفصل ، وان كان مقبولاً لدى المنطقيين فانه يدعو الى التشويش عند الطلاب ويزيد في فوضى القواعد . فلا يكاد الطالب مثلاً ان يتعلم احكام الفعل المضارع في باب الصرف حتى يُطِلّ عليه من جديد ، وبمصطلحات جديدة ، في باب النحو . نحن لا ننكر ان احكام التركيب غير احكام الكلمة المفردة ولكن نستطيع معالجة هذه الاحكام باسلوب منطقي كما سترى في باب التركيب .

---

(١) لِمَن يدّعي ان قواعد العربية مبنية على منطق نقول : اين المنطق في حشر انواع متعددة من الالفاظ في باب واحد هو الاسم . هل تتألف اللغة من اسم وفعل وحرف؟ اين الصفة واين الضمائر؟ واين الظروف ؟ اين بعض الادوات ؟ هل « ايّ » اسم ؟ وهل ينطبق عليها تحديد الاسم ؟ وهل « من ؟ » اسم وهل رأيت شيئاً او شخصاً اسمه « مَن » ؟

ثانياً : اللغة العربية لغة اشتقاقية . شكل الكلمة يتغيّر . والجذر يُشتق منه كلمات عدة باضافة عناصر الى هذا الجذر لخلق ظلال مختلفة للمعنى الاصيل . وعندنا ان هذه القواعد هي جوهرية ، هي اساسية ينبغي الطالب ان يحذقها . وقد لحظنا في الاونة الاخيرة اعراضاً عن احكام الصرف . ولا نلوم المدرّس ولا الطالب على اعراضه لان في قواعـــد الصرف وفي اساليب تعليمه وتعلّمه ارهاقاً وتنفيراً . اما نحن فاميل الى اعتبار قواعد الاشتقاق والتصريف جزءا اساسياً من قواعد اللغـة ، وعليه يجب ان تحتل المرتبة الاولى .

ثالثاً : كل لغة تخضع لقوانين صوتية وصرفية ونحوية عامـة . ولكن هناك ظواهر لغوية عديدة تشذ عن هذه القوانين . ذلك لان اللغة تحدّرت الينا من عصور سحيقة في القدم يومَ لم يكن هناك منطق ولا اتساق في التفكير . ومظاهر هذه البدائية في اللغة تظهر في الاعراب وفي الجمع والتأنيث وفي غيرها . وأنْ نُخضع كل ظاهرة لغوية بدائية الى قانون عملٌ مرهق مضن ولا يجدي كثيراً . وهذا عين ما وقع فيه قدامى لغويي العرب عندما حاولوا ان يدرجوا كل شاردة وواردة في قاعدة فرعية بشكل استثناءات او شواذ . وعندنا ان الشاذ شاذ ، يجب ان يُحفظ غيباً . وقد نسدي الى الطلبة اكبر خدمة اذا نحن علمناهم القياسي اولاً ثم الشاذ ثانيـــاً وبجرعات مختلفة

رابعاً : يجب ان نقلّل من التفاصيل الفرعية ، من الاسهاب الممل الذي لا نفع له . فمن منا يذكر الآن مسوّغات الابتداء بالنكرة ؟ ومن منا يعرف غيباً متى يتقدم المبتدا على الخبر والخبر على المبتدا ؟ كل ما لا يؤول الى اتقان القراءة والكتابة والتذوّق يجب ان يُترك للدراسات المسهبة في الجامعات والمدارس العليا .

خامساً : يجب ان يكون التعليل للظواهر اللغوية مبنياً على القوانين العلمية التي يُقرها علماء الصوت وعلماء اللغات . اذ ان اللغة ، كمؤسسة انسانية ، تخضع لقوانين طبيعية شأن كل مؤسسة انسانية . ولكن مما يؤسف له اننا لم نتعرّف بعد في عالمنا العربي الى هذين العلمين : عِلم الاصوات (Phonetics) وعلم اللغة (Linguistics) . قواعدالاعلال والادغام قوانين صوتية وُجدت قبل وضع قوانين الاعلال والادغام . فقولنا ان إتّفق اصلها اِوْتَفَقَ ثم صارت اِيْتَفَقَ ثم اِتْتَفَقَ ثم اِتّفَقَ قول لا يتفق والواقع . وقولنا انّ « يَقُولُ » اصلها يَقْوُلُ متأتٍّ بالميزان يَفعُل . واول ما يتبادر الى ذهن الولد ان العرب كانت تقول في زمنٍ ما قَوَلَ يَقْوُلُ ، ثم لم يَرُق لآذانهم هذا اللفظ فقرّروا (في عكاظ مثلاً) ان الافضل ان نقول قال ومضارعها يقولُ . وهذا يسيرٌ بالنسبة الى كثرة كثيرة من هذه التعاليل الواهية السخيفة المتمثلة احسن تمثيل في اعراب :

« ما احسنَ الطقسَ »

حيث نقول ان ما نكرة مبتدا (؟) احسنَ فعل ماضٍ (؟) الطقسَ مفعول به . هذا « تخريج » اعرابي ولفظة « تخريج » تدل على ان المُعرِبَ في مأزق حرج لا يعرف مخرجاً !

سادساً : يجب الاقلال من المصطلحات الصرفية والنحوية . نحن نسلّم بان لكل علم مصطلحاته التي لا غِنىً عنها لتسهيل ذلك العلم . ولكن مما لا شك فيه ان المصطلحات الصرفية والنحوية — وان كانت مقبولة مفهومة عند قدامى اللغويين — فوق مستوى الطلاب . وهذه المصطلحات كثيرة وليست دقيقة . بعضها مُبهم وبعضها مستغرب . فالمبتدا عند كثرتهم هو ما يأتي في اول الجملة « والحروف المشبهة بالافعال » مصطلح غريب (على الاقل عندهم) والمضارع ! ولماذا اسمه المضارع والصفة المشبّهة ، مشبّهة بايّ

شيء ؟ ولماذا مشبّهة ؟ والمثال من الافعال الثلاثية واللفيف المفروق ، وقس على هذا الكثير من المصطلحات الغريبة .

سابعاً : يجب ان يكون التوكيد في تدريس القواعد على لفظة « أنشِئ » لا « أعرِب » . مما لا شك فيه ان علم العربية كان في يوم مضى مادّة لانماء التفكير والقياس والمنطق . ومن هنا كان هذا الاغراق في التعليل والاسهاب في التفاصيل ، ومن هنا كانت علوم النحو والبيان . ولكن في براجنا ما يعيضنا عن اتخاذ العربية درساً في التخريج والتحليل . وقد لاحظنا ان التوكيد في المدارس الثانوية على « أعرِب » بدلاً من « أنشِئ » او « اكتب جملاً فيها كذا وكذا . » وسيرى القارِئ ان الاعراب في اقتراحنا قد تقمّص الى تحليل الجملة الى عناصرها لفهم المعنى وكفى .

ثامناً : يجب ان تعلّم قواعد اللغة جملة كلّ سنة . فلا يُعلّم هذه السنة مثلاً ، الضمير والفعل ، والسنة المقبلة المبتدا والنعت ، بل يجب ان تتكرّر جميعا على قدر . فلا ينهي الطالب مرحلة الدراسة الثانوية حتى يكون قد حذق قواعد الاشتقاق والتركيب .

على ضوء هذه المبادِئ العامة نعيد النظر في تبويب القواعـــد وفي اساليب عرضها .

• • •

٥

مم تتألف اللغة ؟

تتألف اللغة من عنصرين او جوهرين : المفردات والتركيب . وكلٌّ منهما متمّم للاخر . فانك ان حفظت جميع مفردات لغة اجنبيـــة ، من القاموس مثلاً ، فلا يعني حِفظك المفردات انك تستطيع ان تتكلّم بهذه اللغة ، او انك تَفهم وتُفهم الناس . ذلك لانك تجهل العنصر الثاني من اللغة وهو التركيب .

والمفردات في اللغة عرض ، فهي تهرم وتموت ويَحلّ محلهـــا مفردات اخرى . والمفردات تُقتبَس وبعضها يسير بسير الحضارة . فكلمة شاي او قهوة تسير حيثما يسير ركب الحضارة . وليس الامر على هذا في التركيب . التركيب جوهر اللغة . وهو يستمرّ وتغيّره وتطوّره بطيء جداً . فهذه لغتنا العربية الفصحى ، كما نعهدها الآن في شعرنا ونثرنا ، لا تختلف اختلافاً جوهرياً عن العربية في الاعصر الاسلامية الاولى .

اذاً لا مانع من معالجة الكلمة المفردة على حدة من حيث تصريفها واشتقاقها وحالاتها الاعرابية ، ومن معالجة التركيب على حِدة من حيث انه جملة مفيدة تنقل الى السامع فكرة تامة يصحّ الوقوف عليها .

عندما يصل القارىء الى هنا سيقول : وما الخلاف بينك وبين من تقدّمك من واضعي كتب القواعد ؟ وساترك له الجواب على هذا بعد ان يُلم بالمخطّط المقتَرَح . انما اسارع الى القول بان تقسيم المفردات عندنا يكون على هذا الاساس :

(١) ضمائر (ب) افعال (ج) اسماء (د) صفات (ه) ظروف (و) ادوات .

اما التركيب عندنا فيتقلّص الى دراسة في الجملة المفيدة ، وفي انواعها، وفي طريقة ارتباطها بغيرها من الجمل ، وفيما يطرأ عليها من نفي او توكيد او اثبات ، وكل ذلك بالطريقة العملية ، اي باعطاء نماذج منها وحمل الطالب على انشاء جمل مشابهة لها .

• • •

٦

كتب القواعد العتيدة

نعمل منذ زمن على وضع كتب في القواعد مبنية على المبادىء التي سبق ذكرها . وستكون هذه الكتب بشكل سلسلة متدرجة عدد اجزائها خمسة ، وكل جزء هو تكرار طبق الأصل للجزء السابق له ، انما تختلف سهولة وصعوبة ، ايجازاً واسهاباً ، اجمالاً وتفصيلاً ، تبعاً لسن الاولاد وقابلياتهم على الاستيعاب .

والسؤال الذي لا استطيع الاجابة عليه — لانه يخرج عن نطاق اختصاصي — هو متى نبدأ بتعليم القواعد في كتاب خاصّ للقواعد ؟ هذا اتركه للمربين ولواضعي برامج التعليم وللاختصاصيين في فلسفة التربية . وهم ادرى بذلك . انما على سبيل الاقتراح اقول ان السنة الاخيرة في المرحلة الابتدائية هي السنة التي يجب ان يعلّم فيها الصرف والنحو بطريقة منتظمة . ثمّ في المرحلة الثانوية تكرّر القواعد ذاتها مدة ٤ سنوات ، فلا يخرج الطالب من الثانوية حتى يكون قد استوعبها احسن استيعاب .

اما المبدأ في التأليف فواحد في جميع اجزاء السلسلة واليكه :

اولاً : يشمل الكتاب قسمين[١] : القسم الاول قواعد الكلمة المفردة، والقسم الثاني احكام الجملة (او احكام التركيب .) ونفضل الا نسميه «علم النحو» لان لفظة «نحو» مبهمة عندهم . اما عند الذين وضعوا علم النحو فهي خير تسمية لما ارادوا ان يكونه هذا العلم : احتذاء واقتداء .

ثانياً : يتألف القسم الاول من ستة ابواب : باب الضمير ، باب الافعال ، باب الاسماء ، باب الصفات ، باب الظرف ، باب الادوات . ولان هذه المواضيع لا يمكن للمعلم تدريسها في حصة واحدة ، ولا يمكن للطالب استيعابها في وقت قصير يكون الباب مقسّما الى فصول كما ترى في المخطط المقترح[٢] .

ثالثاً : يتألف القسم الثاني من احكام الجملة (او احكام التركيب) ويكون مؤلفاً من ابواب عددها عدد انواع الجملة في العربية . مثلاً يكون عندنا فصلٌ في الجملة البسيطة ، فصل في الجملة المركبة ، فصلٌ في الجملة التي فيها موصول ، فصلٌ في الجملة التي تدخل عليها إنّ وأنّ ولكن ... الخ، فصلٌ في الجملة التي تدخل عليها كان وصار وليس ... الخ .

رابعاً : يُتّبع هذا التبويب في الاجزاء الخمسة ولكن بتفاوت في السهولة والصعوبة في الامثلة .

---

(١) اما السلسلة الاخيرة (او ربما في السلسلتين الاخيرتين) فستشمل ٣ اقسام ، القسم الاخير للاساليب الادبية ، اي علم البديع والبيان حسب النظام القديم .

(٢) قد يجد القارىء في تقسيمنا للفصول ان بعضها طويل والآخر قصير . هـذه قضية ثانوية يُنظر فيها فيما بعد .

خامساً : يبدأ الدرس بأمثلة حسبما هو متبع في كثير من الكتب العصرية مثل النحو الواضح . ثم تعرض القاعدة في ابسط لغة ممكنة .

سادساً : يُعزّز الدرس بتمارين عدة . ويكون في التمارين القياسي . اما الشاذ فيعطى بجرعات متفاوتة في اجزاء السلسلة .

وها نحن نضع بين يدي القارىء نموذجاً لجزء من هذه الاجزاء .

قبل البدء بقراءة هذا المخطط نطلب من القارىء الكريم ان يذكر

اولاً : ان هذا مخطط ، ولا يتعدى كونه نموذجاً تقريبياً . وهو عرضة للتحوير والتبديل .

ثانياً : قد لا يرضى القارىء عن الجمل التي استشهدنا بها . وهو في عدم رضاه على حق . ولكن ليس من الضروري ان تكون استشهاداتنا في المؤلف العتيد من هذا النوع العادي . كذلك ستكون التمارين تامة الحركات فان ظهر في استشهادنا ما ليس محركاً فليذكر القارىء ان هذا نموذجٌ وحسبُ .

ثالثاً : قد لا يرضى القارىء عن ترتيب المواد ، او عن طريقة صوغ القاعدة ، او قد يجد ابهاماً او غموضاً ، اسهابا واقتضابا . لهذا القارىء الكريم نقول : ان الغرض من هذا الاقتراح اثارة الموضوع من جديد وعلى صعيد جديد . ونحن نصل الى المثل الاكمل بالتعاون فقط . وانا لمثل هذه الانتقادات والتنبيهات لمترقبون .

قواعد اللغة العربية

(مخطط)

الجزء الاول

ويبحث في اللفظة المفردة واحكامها

١

الباب الاول

في الضمير

الفصل الاول

في الضمائر المنفصلة والمتصلة

١ – امثلة .....

٢ – الضمير لفظة تنوب مناب الاسم ، فعوضاً عن ان نتكلم عن سليم باسمه نقول هو ، وعوضاً عن التكلّم عن سليم وامين نقول هُما .

٣ – الضمائر المنفصلة هي :

هُوَ هُما هُمْ ، هِيَ هُما هُنَّ ، أنتَ أنتما أنتم ، أنتِ أنتما أنتنّ ، أنا نحن

الستة الاولى يُعبّر بها عن الشخص او الاشخاص الغائبين ، والستة الثانية عن الشخص المخاطب ، والاثنان الاخيران عن الشخص المتكلّم .

تمرين : عوضاً عن هذه الاسماء اذكر الضمير الذي ينوب منابها :

٤ – اذا سبق هذه الضمائر اسم (او اذا اضيف اليها اسم) تكون على الشكل التالي : كِتابُه كتابُها ... الخ

تمرين : اضف الاسماء التالية الى الضمائر : – بيتٌ ، كلبٌ ... الخ.

٥ - اذا سبق هذه الضمائر فعل وكانت له مفعولاً به تكون على الشكل التالي :
احبه أحبهما... الخ

تمرين : صرّف هذه الضمائر مع الافعال التالية : - نَظَرَ أخبَرَ... الخ

٦ - هذه الضمائر في مثل كِتابُهُ ونَظَرَهُ تسمّى الضمائر المتصلة .

تمرين.....

٧ - اذا سبق هذه الضمائر اداة مثل في ، ل ، من ، تكون على الشكل التالي : - مِنهُ منهما.... الخ

تمرين.....

٨ - هنالك ضمير قديم يأتي منفصلاً مضافاً الى الضمائر المتصلة وهو إيّا . ويكون على الشكل التالي : - إيّاه اياهما..... الخ

تمرين.....

٩ - حركة آخر الضمير لا تتغيّر كما تتغيّر في الاسم . مثلاً تقول رجلٌ رجلاً رجلٍ ولكن هُوَ او هُوَ تبقى على حالها (ونسمي هذه الالفاظ التي لا تتغيّر حركة اواخرها مبنية)

تمرين.....

١٠ - عند تصريف الفعل في الماضي والحاضر وفي صيغة الأمر تمتزج هذه الضمائر مع الفعل . وقد يتغيّر شكلها مثل: أكلنا نأكل فان الضمير نا في الماضي والنون في المضارع مقطوعان من ضمير نحن . وستتعلّم هذا في باب الفعل .

تمرين : قل ما هو الضمير في : تأكلون[1] نظرتاهم..... الخ

---

(١) الضمير هو التاء من انتم والواو والنون علامة الجمع .

الفصل الثاني (الضمير تابع)

ضمائر اشارة

١ - ضمير الاشارة لفظة تُعيّن مُسمّاها (او لفظة تشير الى شخص او الى شيء) . وقد يُذكر المشار اليه مثل : هذا الرُجل معلِّمٌ في مدرستنا ، وقد لا يُذكر مثل : هذا من فضل ربّي .

تمرين.....

٢ - في العربية ضمائر اشارة للقريب والمتوسط في البُعد وللبعيد ، (واحياناً لا نفرّق بدقة بين المتوسط والبعيد فترى الضمائر التي للمتوسط والبعيد متداخلة) قسم من هذه الضمائر قليل الاستعمال ولكننا سنثبتها لك كلّها.

ضمائر الاشارة للقريب

للمذكر		للمؤنث	
المفرد	ذا او مع الهاء هذا	المفرد	ذي ، او هذي ، هذه ، تِي تِ تِهِ
المثنى	ذان او هذان (ذَيْنِ هذينِ)	المثنى	تانِ هاتان (تَيْنِ هاتَيْنِ)
الجمع	أولى ، أولاءِ او هؤلاءِ	الجمع	أولَى . أولاءِ

تمرين.....

ضمائر الاشارة للمتوسط

المؤنث		المذكر	
تِيك وهاتِيك	المفرد	ذاك	المفرد
تانكَ تَينكَ	المثنى	ذانك ، ذَينِك	المثنى
أولاك ، أولَئِك	الجمع	أولاك أُولئِكَ	الجمع

تمرين.....

ضمائر الاشارة للبعيد

المؤنث		المذكر	
تِلك ، تالِك	المفرد	ذلك	المفرد
تانِكَ ، تَينّكَ ، تَينِك	المثنى	ذانِّك ذَينّك	المثنى
أولَئِك ، اولالِك	الجمع	أولَئِك ، اولالك	الجمع

تمرين.....

الفصل الثالث (الضمير تابع)

ضمائر الموصول

١ – ضمير الموصول كلمة تنوب مناب شخص او شيء مثل : الذي طرق الباب اخي ، وتأتي رابطة او واصلةً بين جزئي الجملة مثل : الرجلُ الذي رأيتَه ابي .

تمرين : ميّز ضمير الموصول :

٢ - ضمائر الموصول قسمان : قسم يُذكر مع الاسم الظاهر تارةً وينوب منابه ، او يكون خلفاً منه اخرى . والفاظه الذي والتي وفروعها . وقسم لا يذكر مع الاسم الظاهر بل ينوب منابه او يكون خلفاً منه ، والفاظه خمسة : مَنْ ، ما ، ايُّ ، ذا (ويجب ان يسبقها مَن او ما) وذو وهي غير شائعة في كلامنا انما كانت تختص بقبيلة طيء .

الذي والتي وفروعهما

للمذكر — للمؤنث

المفرد	الَّذي .... للمفرد المذكر	المفرد	التي
المثنى	اللذانِ ، اللذَيْنِ	المثنى	اللتان اللتَيْنِ
الجمع	الذين (اللاءِين وهو نادر)	الجمع	اللواتي (اللواتِ واللاتي)

تمارين .....

٣ - وقد ورد الألى ، واللاءِي واللاءِ وأل وهي مقطوعة من الذي والتي

٤ - مَنْ ما اي ذا كضمائر اشارية .

تمرين .....

(ا) تمرين على مَنْ : -

(ب) تمرين على ما : -

(ج) تمرين على اي : -

(د) تمرين على ذا (من ذا ، ما ذا) : -

الفصل الرابع (الضمير تابع)

ضمائر استفهام

١ – وهي : مَنْ ؟ ما ؟ مَنْ ذا ؟ ماذا ؟ أيُّ ؟

تمارين :

• • •

الباب الثاني

الفعل

الفصل الاول

انواع الفعل

١ — الفعل كلمة تدل على حركة او حدوث ، ويكون مقترناً بزمن ، مثل : أكَلْتُ ، أقام ، يركض .

٢ — الافعال المؤلفة من ٣ حروف تسمّى افعالاً ثلاثية او افعالاً مجرّدة ثلاثية وهي الأصل ، مثل دَرَسَ عَلِمَ فَرِحَ عَظُمَ

٣ — قد يكون ان احد حروف الفعل الاصلية حرفٌ ضعيف عرضة للتغيير والحذف وذلك لتسهيل اللفظ مثل : قضى رمى ، غزا دعا ، قام باع ، وقف يبس . وقد يكون ان احد حروفه همزة ، ورغم انها حرف صحيح ولكنها عرضة للحذف والتليين مثل : سأل يسألُ سَلْ أو إسأل أخَذَ خُذ أمَرَ مُر .

وقد يكون ان الحرفين الاخيرين واحد مثل مَدَّ حَطَّ .

٤ — قلة قليلة من الافعال رباعية الاصل اي ان حروفها ٤[1] ، مثل: تَرْجَمَ دَحْرَجَ

تمارين ، تمارين .

(١) في الواقع ان كل رباعي اصله ثلاثي رغم اننا الآن لا نستطيع تميز الحرف المضاف . (للمدرس ان يراجع مقالاً لنا في الفعل الرباعي نشر في مجلة المقتطف يوليو ١٩٣٧) .

الفصل الثاني (الفعل تابع)

المزيدات او اوزان الفعل

١ — من مميزات اللغة العربية الاشتقاق اي اضافة حروف (ربما اصلا ضمائر او كلمات لم يبقَ منها الا ابعاضها) الى الفعل الثلاثي لخلق معانٍ جديدة مثل: عَلِمَ عَلَّمَ استَعْلَم، كَتَبَ كاتَبَ استكتَبَ إكتَتَبَ.

٢ — اصطلح واضعو الصرف والنحو قدماً على اتخاذ كلمة فَعَلَ مثالاً او ميزاناً تقاسُ به بقية الافعال. فعوضاً عن ان نقول كاتب واضرابها نقول الافعال التي على وزن فاعـل، وعوضاً عن ان نتكلم عن استخبر واضرابها نقول الافعال التي على وزن استفعل (وعلى المعلم ان يتأكد انهم فهموا معنى ميزان الافعال).

٣ — اوزان الفعل وتسمّى مزيدات لزيادة فيها على المجرد الثلاثي:

(١) فَعَلَ فَعِلَ فَعُلَ (الثلاثي) مثل كَتَبَ فَرِح كَرُمَ

(٢) أَفْعَلَ (بزيادة همزة) ويفيد التعدية، او يجعل الفعل اللازم متعدياً مثل: أقعد اكرم أخبر، وقد يكون للدخول في الشيء مثل: أصبح وامسى، او للصيرورة مثل: اقفرت الارض، ولاغراض اخرى تتعلمها بالمران، مثل: اكبر واعظم واعتب واشفى.

(٣) فَعَّلَ ويفيد التعدية والمبالغة والتكثير، مثل كسّر حطّم نوّم. وقد يستعمل هذا الوزن لاشتقاق فِعل من الاسم مثل دَبّس وخمّر.

(٤) فاعل ويكون غالباً للمشاركة مثل كاتب وراسل

(٥) تفعّل ويكون غالباً لمطاوعة فعّل مثل علّمته فتعلّم او كلّمته فتكلّم (اي العمل التلقائي) .

(٦) تفاعل ويكون للمشاركة مثل تشارك تضارب تداخل

(٧) إنفعل اصلاً للمجهول كما لا يزال مستعملاً في العامية ، ففي العامية نقول إنْكسرْ إنْفتَح عوضاً عن كُسِرَ فُتِح . ولكن في استعماله الحالي يأتي مطاوعاً لوزن فَعَل مثل قطعته فانقطع .

(٨) إفتَعل (واصلاً إتفعَل وهذه السابقة إت تفيد الذات والنفس) ويكون لمطاوعة فَعَل مثل : جَمَع فاجتمع . وقد يكون لاغراض اخرى مثل : اختصم واختمر واكتسب .

(٩) إفعلّ واكثر ما يستخدم في اشتقاق الافعال التي تشير الى لون مثل : احمرّ ، واخضرّ ، واصفرّ ، واسودّ .

(١٠) إستَفعل ويكون للطلب نحو استعطف استغفر .

(١١) إفعوْعَل (وهو قليل الورود) يكون للمبالغة مثل اعشوشب واحدَوْدَب .

ملاحظة : هناك اوزان اخرى قليلة الورود نمسك الآن عن ذكرها . ذلك لان امكانيات الاشتقاق في العربية كثيرة .

٤ — مزيدات الافعال الرباعية او المزيدات الرباعية .

---

(١) ما سنذكره عن معاني الاوزان المختلفة هو العامّ ولكن يبقى ظواهر اخرى لا تندرج في العام .

قلنا ان الافعال الرباعية قليلة العدد بالنسبة الى الثلاثية . واكثر الاوزان وروداً وزن تَفَعْلَلَ مثل تَدَحْرَجَ(١) .

٥ – ليس من الضروري ان يكون لجميع المزيدات معان ، انما هذه مبادىء عامة في الاشتقاق . مثلاً : من المجرد عَلِمَ تشتق تعلّم علّم إِستعلم وهي افعال لها معان خاصة ، ولكن إِعلَوْلَم لا معنى لها . بينما من جذر « خضر » و « عشب » « حدب » نقول اخضوضر واعشوشب واحدَوْدَب .

ملاحظة : قلنا انه قد يكون في بنية الثلاثي حرف ضعيف او تشديد . ومن المنتظر ان يكون في مزيدات هذه بعض الشذوذ او الخروج عن ميزان فعَلَ وذلك تسهيلاً للفظ .

تمارين.....

(ا) اذكر وزن (كذا وكذا) من الافعال الآتية :
(ب) .....
(ج) .....

الفصل الثالث (الفعل تابع)

الزمن

١ – للفعل زمنان : زمن يدل على الماضي ويُسمى الزمن الماضي (او الماضي فقط) مثل : زُرْتُ اخي ، واكلتُ تفاحةً ، وزمن يدل على الزمن

---

(١) نحن هنا نساير القدماء ولكننا لا نوافق مطلقاً على اتخاذ فعلَلَ ميزاناً للرباعي ، ذلك لان فعلَلَ يفيد تكرار الحرف الاخير (لام الفعل) من الثلاثي . وكان الاجدر بالقدامى من واضعي الصرف والنحو ان يأخذوا « فعل » ميزاناً ايضاً للرباعي ، فاذا كان هناك افعال مثل الافعال العامية شنقح طيلَسَ تيزَلَ رَوكَب نقول انها وزن شفعل وفيعل وفوعل وهذا اقرب الى الواقع .

الحالي او الحاضر مثل أكتُبُ دَرْسِي . والزمن الحالي يدل ايضاً على المستقبل فقولنا : ازور اخي ، يفيد الآن وغداً . واذا اردت تحديد المستقبل فقل : سأزورُ اخي او سوْف ازورُ اخي .

(أ) تصريف الفعل الماضي مع الضمائر (ثم يتلو نماذج لكل انواع الفِعل : كتَبَ ، قضى ، دعا ، قام ، باع ، مدّ) .

تمارين.....

(ب) تصريف الفعل الحاضر (ثم يتلو نماذج والافضل ان تكون نفس النماذج التي اعطيت عند تصريف الماضي ويشار الى الافعال الاخرى عند تصريفها بقولنا انها من باب دعا او قضى او مَدّ ... الخ) اما طريقة صوغ الفعل الحاضر فيتعلمها الطالب بنماذج على دفتره . مثلاً : الحاضر من استخبر يستخبر وقس عليه من اكرم يُكرِم وقس عليه .

تمارين.....

(ج) تصريف الفعل المستقبل (أضِف السين او سوف على الفعل الحاضر)

تمارين.....

٢ — الفعل صيغة الطلب او الامر مثل : إجلِس أقعُد أخرُج . والطلب يكون إثباتاً مثل الامثلة السابقة ويكون الطلب نفياً مثل : لاتجلِس لا تقعُد لا تخرُج . والطلب او الامر يكون موجهاً للمخاطب (اي الذي تخاطبه) فتقول أدْخل او قد تأمر شخصاً غائباً فتقول ليَدْخُلْ . وهاك نموذجاً لتصريف الفعل في صيغة الطلب او الامر إثباتاً ونفياً للمخاطب والغائب .

تمارين : على الامر اثباتاً ونفياً للمخاطب وللغائب .

الفصل الرابع (الفعل تابع)

المجهول، المتعدي، واللازم

١ – الفعل المجهول هو الذي لا يذكر معه الفاعل بل يبقى مجهولاً. مثل: الولدُ كَسَرَ الزجاجَ. فاننا اذا اردنا اهمال ذكر الولد او اذا كنا لا نعرف حقاً فاعل الفعل «كَسَرَ»، نقول كُسِرَ الزجاجُ. واصطلح النحويون ان يعتبروا لفظة الزجاج نائب الفاعل.

تمرين.....

٢ – يمكن بناء كل من فعلي الماضي والحاضر للمجهول فنقول: عُرِفَ الخبرُ ويُنظَرُ في الأمر قريباً، ولكن هذا لا يعني ان المجهول شائع معروف من كل فعل. انما نحن نذكر المبدأ وبالاختبار تتعلّم ايّ المزيدات تستعمل في المجهول وايّها غير مسموع او ثقيل على اللفظ.

٣ – بناء الفعل للمجهول يتبع نظاماً خاصاً، وهاك المزيدات في المجهول:–
فُعِلَ أُفعِلَ فُعِّلَ فُوعِلَ تُفُعِّلَ تُفُوعِلَ أُفتُعِلَ أُنفُعِلَ أُفعِلَ أُستُفعِلَ أُفعُوعِلَ.

تمرين.....

وهاك تصريف المضارع المجهول: يُفعَلُ يُفعَلُ يُفعَّلُ يُفاعَلُ يُتَفَعَّلُ يُتَفاعَلُ يُفتَعَلُ يُنفَعَلُ يُفعَلُ يُستَفعَلُ يُفعَوعَلُ.

تمرين....

المتعدي واللازم

١ – المتعدّي من الافعال تلك التي تتعدى الحركة او الحدوث او الفِعل الى شخص او شيء آخر . مثل قولِك « أكَلَ » فان العقل ينتظِر ان يكونَ الاكلُ وقع على شيء كتفّاحة او خبز .

تمرين.....

٢ – واللازم من الافعال تلك التي تبقي او تستقر الحركة او الحدوث او الفعل في نطاق الفاعِل لا تتعدّاه الى شخصٍ او شيء آخر مثل قولك: نام فالنوم بقي في نطاق الفاعل ولم تتعدّ الحركة الى شخصٍ او شيء آخر .

تمرين.....

الفصل الخامس (الفعل تابع)

المشتقات من الفِعل

١ – المشتقات من الفعل اربعة : (ا) اسمٌ فِعلي[1]

(ب) اسم الفاعل

(ج) اسم المفعول

(د) اسماء المكان والزمان

---

(١) نحن لا نرغب في استعمال لفظة المصدر ، لان ، حسب اختبارنا ، قل من الطلبة من يدرك ان المصدر هو نفس الاسم. فلماذا لا نسمي الاشياء باسمائها . ثم لما كان هذا الاسم ، حسب النظام الصرفي الذي وضعه لنا القدامى ، مشتقا من الفعل فلماذا لا نسميه اسماً فعلياً ، اي اسماً مشتقاً من فِعل ؟

(١) الاسم الفعلي

(وفي كتب صرف اخرى يُعرف بالمصدر)

١ - مقابل كل فِعل - ولا تنسَ ان الفعل لفظة تدل على حدوث او حركة - اسمٌ للحركة او للحدوث . مثلاً : أكَلَ فعل ، اما الاسم منها أكْلٌ . عَلَّم فعل ، والاسم منه تَعْلِيمٌ.... الخ

٢ - هذا الاسم المشتق من فِعل يتّبع نظاماً معيناً

(أ) الاسم من فَعُلَ لا ضابط له ، او سماعيّ ، ومعنى هذا اننا نتعلمه بالمران والحِفظ

<u>تمرين</u> : ما الاسم من الافعال الثلاثية الآتية :

(ب) الاسم من المزيدات . أفعَل إفعَال مثل أكرمَ إكرام . ومن انفعل إفتَعَلَ إفعَلّ إستَفعَل إفعَوْعَلَ ، إنفِعَال مثل إنسحاب ، وافتعال مثل احتضار ، وافعلال مثل اخضرار واستفعال مثل استغفار ، وافعيعال مثل احديداب

<u>تمرين</u> : ما الاسماء من المزيدات الآتية التي تبدأ بهمزة :

(ج) الاسم من فَعَّلَ تفعيل او تَفعِلَة مثل تقديم وتقدِمة

<u>تمرين</u>....

(د) الاسم من فَاعَل فِعَال او مفاعلة مثل جِهَاد ومجاهدة

<u>تمرين</u>.....

(هـ) الاسم من وزني تَفعّل وتفاعل تَفَعُّل وتفاعُلٌ مثل تمدُّنٌ وتسامُحٌ

ملاحظة : ان الافعال التي فيها حرف علة او تشديد او همزة قد تخرج عن القاعدة العامة ، ولكنّ هذا الخروج او الشذوذ ليس شذوذاً في الجوهر انما مردّه الى رغبة المتكلِم في السهولة والعذوبة .

(تمارين على افعال فيها حرف علة او تشديد)

الاسم الميمي

(تابع الاسماء المشتقة من فعل)

١ — هنالك اسماء مشتقة من الفعل تبـــدأ بميم ولا تختلف معنًى عن الاسم العادي المشتق من الفعل الذي مررت عليه في الدرس السابق .

٢ — الاسماء الميمية المستعملة في لغة الكلام والكتابة اقل بكثير من الاسماء غير الميمية .

٣ — اشتقاق الاسم الميمي يتبع نظاماً معيناً :

(أ) من فَعَلَ يكون على وزن مَفعَلٌ ومَفعِلٌ مثل مَنظرٌ مَوعِدٌ

(ب) من المزيدات : مُفعَلٌ مُفَعَّلٌ مُفاعَلٌ مُتَفَعَّلٌ متفاعَلٌ مُفْتَعَلٌ مُنفَعَلٌ مُفعَلٌ مُستَفعَلٌ مُفعَوعَلٌ .

تمارين : (فقط الافعال التي اسماؤها الميمية شائعة الاستعمال) .

اسم المرة والنوع

(تابع الاسماء المشتقة من الفعل)

١ – هذه الاسماء مشتقة من الفعل وتدل على وقوع الفعل مرةً ، مثل: ضربته ضربةً واحدة، وعلى هيئة الفِعْل ونوعه مثل مشى مِشْيةَ الظافِر .

٢ – الشائع في الاستعمال من هذه الاسماء قليل نسبياً .

٣ – اشتقاق هذه الاسماء يتّبع نظاماً معيناً :

(أ) من فَعَلَ يكون على فَعْلَة (للمرة) وفِعْلَة (للنوع والهيئة)

(ب) من المزيدات باضافة تاء الى الاسماء الفعليّة مثل التفاتة انطلاقة .

تمارين :

(ب) اسم الفاعل

(تابع المشتقات من الفعل)

١ – مقابل كل فعل لفظٌ يدلّ على فاعِل الفِعل او المتلبّس بالفعل مثل الكاتِب ، ورَجُلٌ متفهّمٌ ، وولد مستحِقٌ الهدية .

٢ – يحتفظ اسم الفاعل احياناً بالاسمية ، ولاسيا اذا دخلت عليه ال التعريف مثل المحزّنُ والمتعلّمُ اي الذي يحزّن والذي يتعلمّ . واحياناً أخرى يحتفظ بالوصفية مثل وجهٌ ضاحِكٌ وثغرٌ باسمٌ الخ

٣ - اشتقاق اسم الفاعل من الفِعل يتّبع نظاماً معيّناً :

(أ) اسم الفاعل من فَعَلَ فاعِلٌ مثل راجعٌ نائمٌ .

(ب) اسم الفاعِل من بقية الاوزان والمزيدات :

مُفعِلٌ مُفعِّلٌ مُفاعِلٌ مُتفعِّلٌ متفاعِلٌ مُفتعِلٌ مُنفعِلٌ مُفعَلٌ مستفعِلٌ مُفعَوعِلٌ .

ملاحظة : ان الافعال التي فيها حرف علة او تشديد او همزة عرضة للخروج عن القاعدة قليلاً . وهذا الخروج او الشذوذ مردّه الى رغبة المتكلم في السهولة والعذوبة . وهذه تُحذَق بالمِران .

(تمارين على اسم الفاعل من مختلف المزيدات)

(ج) اسم المفعول

(تابع المشتقات من الفعل)

١ - بما ان الفِعل يتضمّن فكرة الحركة او الحدوث فباستطاعتنا ان نشتق من لفظ الفعل كلمة تدل على ما وقع عليه الفعل مثل زجاجٌ مكسورٌ اي فِعل الكسر وقع على المكسُورِ من الزجاج ، والرُجلُ المعَظمُ والمقدمُ في قومه هو من وقع عليه فِعل التعظيم والتقديم .

٢ - اشتقاق اسم المفعول يتّبع نظاماً معيناً :

(ا) اسم المفعول من فَعَلَ مَفعُولٌ . ولا مَعنى له اذا بُنِي من فِعلٍ لازم مثل مذهوب مأتِيٌّ الا اذا قلت مَذهُوبٌ به مأتِيٌّ به . اذا احتجت الى تركيب مثل هذا فاستعمله ، وعسى الا تحتاج اليه .

(ب) اسم المفعول من المزيدات :

مُفْعَلٌ مُفَعَّلٌ مُفاعَلٌ مُتَفَعَّلٌ مُتَفاعَلٌ مُنْفَعَلٌ مُفْتَعَلٌ

مُفْعَلٌ مُسْتَفْعَلٌ مُفْعَوْعَلٌ

ملاحظة : ان الافعال التي فيها حرف علة او تشديد او همزة تخرج عن القاعدة العامة قصد تسهيل اللفظ .

تمارين.....

(د) اسماء المكان والزمان والآلة

(تابع مشتقات الفعل)

١ – الفعل يدل على حركة وحدوث ، اذاً يمكن ان تشتق كلمة من الفعل تدلُّ على مَوْضِع وقوع الفعل مثل مَطْبَخ مكان الطبخ وكلمة أخرى تدل على وقت او زمن وقوع الفعل مثل مَغْرِب اي زمن غروب الشمس وكلمة ثالثة تدل على الآلة او الواسطة التي وقع بها الفعل او على اداة العمل مثل مِكْنَسة ومِفْتاح من كَنَسَ وفَتَحَ .

٢ – اشتقاق اسماء المكان والزمان والآلة يتّبع نظاماً خاصاً ، ولكن هذا لا يعني بشكل من الاشكال ان من كل فِعْل نشتق اسم مكان وزمان وآلة :

(ا) من فَعَلَ يكون اسم المكان والزمان على وَزْن مَفْعَل مثل مَجْمَع ومَرْقَب او على وزن مَفْعِل مثل مَجْلِس ومَوْرِد

تمرين.....

(ب) من المزيدات يكون اسم المكان والزمان كاسم المفعول تماماً انما نميّز بين اسمي المكان والزمان وبين اسم المفعول بالمعنى .

تمارين : على اشتقاقات المكان والزمان وعلى التمييز بينها وبين وزن المفعول

(ج) اما اسم الآلة من فَعَلَ فيكون على وزن مِفْعَل مثل : مِبْرَد مِبْضَع ، ووزن مِفْعَلَة مثل : مِكْنَسَة ومِفْعَال مثل : مِفْتَاح .

ملاحظتان : (١) هناك اسماء آلة غير مشتقة من فِعْل مثل : سِكّين جَرَس
(٢) لا يشتق اسم الآلة من المزيدات واذا ورد فنادِر جداً

تمارين.....

الفصل السادس (الفعل تابع)

حالات الفعل الاعرابية

١ — حركات اواخر الفعل الماضي لا تتغيّر بل تلزم حالاً واحدة مثل : أَحَبَّ وأَكَلَ وقُمْتُ وخرجُوا .

ملاحظة : الواقع ان اواخر الفِعل الماضي عرضة للتغيير فان حركة الحرف الاخير تسكّن كما في جَلَسْتُ و تُضَمّ كما في ضَرَبُوا ، ولكن كلفظة واحدة «جَلَسْتُ» و«ضَربوا» تبقيان على هذه الحالة مهما طرأ عليهما من عوامل .

٢ — اما الفعل الحاضر من جهة أواخره فعرضة للتغيّر تَبَعاً لما يَسْبُق الفِعل الحاضر من أدوات ، او لوقوعه في جملة شرطية ، او كونه جواباً لجملة شرطية ، واليك تصريف المضارع مع شرح التغييرات التي تقع :

جمع		مثنى		مفرد	
هم	يدرسونَ	هما	يَدْرُسان	+ هو	يَدْرُسُ
* هن	يَدْرُسْنَ	هما	تَدْرُسان	+ هي	تَدْرُس
انتم	تدرسون	انتما	تدرسان	+ أنت	تدرسُ
* انتن	تَدْرُسْنَ	انتما	تدرسان	انتِ	تدرسين

+ أنا ادرُسُ　　　　+ نحن تَدْرُسُ

شرح : (أ) الصور التي بجانبها + ، وعددها خمس ، تتغير اذا سبقتها اداة نصب او جزم هكذا :
أن لَن كي حتى.. الخ يَدرُسَ
لم . . . . . . يَدرُسْ
(ب) الصور التي بجانبها * نجمة ، وعددها اثنان ، لا تتغير مطلقاً
(ج) الصور التي ليس بجانبها علامة وعددها سبع تتغير اذا سبقتها اداة نصب او جزم هكذا :
أن لَن كي حتى... الخ يَدرُسا يدرُسوا تَدرُسي
لم يَدرُسا ، يدرسوا ، تَدرُسي

٢ - هذه الادوات التي تَدْخُل على المضارع نوعان :
(أ) أدوات نَصْب وهي : أن ، لَنْ ، إذن ، كَيْ ، لِ
(وهي على نوعين لام التعليل ، مثل : كُلْ لِتَسْمَنَ ،
ولام التأكيد مثل : ما كُنْتُ لِأعدَه .....) حتى ،
أوْ ، الفاء السببية ، الواو .

(ب) ادوات جَزْم وهي : لم ، لمّا ، لام الأمر ، لا الناهية .

تمارين على ادوات النصب

تمارين على ادوات الجزم

٣ - اذا وقع الفعلُ الحاضر فِعْلَ شرطٍ او كان جواباً لِشَرْطٍ يُجزَم ،
اي يكون آخره ساكناً او تحذف من آخره انِ ونَ مثل : مَنْ يَطْلُبْ يَجِدْ

٤ – ادوات الشرط : مَنْ ، ما ، مهما ، ايٌّ ، مَتى ، ايّانَ ، أينَما ، حَيثما ، أنّى ، كيفما ، اذاما ، كُلّما ، وتدخل على الماضي والحاضر .

تمارين على المضارع في جمل شرطية

٥ – الأمر ، من حيث حركة الآخر ، لا يتغير مثل : قُمْ قومي إرْمِ ارْمي ناموا (ولكن قُمِ الآن ، إذهَبِ الساعةَ وقلْ.....

تمارين ، تمارين

٦ – الفعل الحاضر يوكد بنون مشدّدة او مخففة تلحقه في آخره . والفعل الحاضر مؤكّداً محدود الاستعمال تتعلمه بالمران .

تمارين على التوكيد

الباب الثالث

في الاسماء

الفصل الاول

انواع الاسماء

١ – هناك اسماء مشتقة من الفعل[١] وقد سمّيناها اسماء فعلية ، مثل : الأَكْل والشُرْب والُحب والولاء والتضحية والتفاخرُ والتعظيم . وقد مرّ معك طريقة اشتقاقها . ويدخل في هذا النوع من الاسماء الاسماء الميمية والتائية مثل : المجرى والترحاب ، واسماء المكان والزمان والآلة وقد مرّ معك طريقة اشتقاقها .

تمارين.....

٢ – هناك اسماء جنس او الافضل اسماء ذوات مثل : شجرة رجل كرسي ، وهذه ليس لها افعال من جنسها . لكن ليس ما يمنع ان تشتقّ فعلًا مثل : ترجّل واسترجَل واستأسد الخ . واسماء الجنس او الذوات تأتي على اوزان سماعية لا ضابط لها مثل : يربوع خنزير بقرة سفرجلة عنكبوت فارة... الخ

تمارين.....

(١) هكذا اصطلح النحويون ونحن هنا نجاريهم . ولكننا نعتقد ان المصدر هو اصل الاشتقاق

٣ - هناك اسماء اعلام مثل : يوسف زيد ابو بكر ، واسماء امكنة مثل : بيروت ، الشام ، القدس الشريف .

تمارين.....

٤ - هناك اسماء جهات مثل شمال يمين جنوب شَرْق الخ .

٥ - هناك اسماء للعدد وهي :

(أ) اسماء العدد من ١ - ١٠ ويتبعها مِئة والف وتعرف بالعدد المفرد

(ب) اسماء العدد المركب من ١١ - ١٩

(ج) العقود من ٢٠ - ٩٠

(د) المعطوف من ٢١ - ٩٩

واحكامها كما يلي :

(أ) العددان واحد واثنان يوافقان المعدود مُفرَدين، مثل رجلٌ واحد وامرأة واحدة وكتابان اثنان وفتاتان اثنتان ، او مركبين او معطوفاً عليهما : أحدَ عشرَ كتاباً ، واثنتا عشرَةَ رسالةً وحضر واحدٌ وعشرون تلميذاً .

(امثلة مع تمارين)

(ب) ٣ - ٩ تكون على عكس المعدود مفردة او مركبة او معطوفاً عليها

(امثلة مع تمارين)

(ج) العدد عشره يكون على عكس المعدود اذا كان مفرداً وعلى

وفقه ان كان مركباً .

(امثلة مع تمارين)

(د) مئة والف والعقود تلزم صورة واحدة

(امثلة مع تمارين)

(ﻫ) اذا دخلت ال التعريف على العدد فانما تدخل حسب النماذج الآتية

(امثلة مع تمارين)

(و) اذا استعمل العدد للوصف فيكون : الاوّل والاولى والحادي والحادية والثاني والثالث ... الخ .

(امثلة مع تمارين)

(تمارين عامة على العدد) .

الفصل الثاني (الاسماء تابع)

في الجنس (اي التذكير والتأنيث)

١ — من الاسماء ما هو مذكّر ومنها ما هو مؤنث . ولا نستطيع الآن على وجه الضبط معرفة السبب الذي من اجله اعتبروا هذا الاسم مذكراً وذاك مؤنثاً لان الامر منوط بعقلية الانسان القديم . انما نعرف الاسماء المذكرة والمؤنثة بالمران والتعلّم . مثلاً : كل الكلمات التي تدل على ما هو مؤنث حقيقي ، او اسماء المدن والقرى ، واسماء بعض اعضاء الجسم مؤنثة . والكلمات التي تنتهي بـ ىِ ، آء مؤنثة ايضاً .

تمارين.....

٢ - يظهر انه في زمن قديم جداً كان لكل لفظة مذكرة لفظة مؤنثة من غير جنسها مثلاً : رجل - امرأة ، تيس - عنزة ، عجل او ثور - بقرة ، حصان - فرس ، اسد - لبؤة ولكن نمرٌ نمرة .

تمارين.....

٣ - هناك كلمات يجوز فيها التذكير والتأنيث وهي :

إبط حال حانوت خَمر درع ذَهبٌ سراويل سكين سُلّم سِلْم سماء ضحى طريق عجزٌ عضُد عُقاب عقرب عُنُق عنكبوت فردوس فرَس فِهر قِدْر قفا كبِد لسان مِسك ملح منجنيق موسى نفس وراء واسماء حروف الهجاء

٤ - في زمن متأخر ظهر ما نسميه بالتأنيث الصرفي اي الطريقة اللغوية التي بواسطتها نميز بين المذكر والمؤنث، او التي بها تغيّر المذكر الى مؤنث مثل : امين امينة ، سليم سليمة ، اي باضافة التاء المربوطة (التي هي اصلاً ها مقطوعة من هي) وسنبسّط هذا عند درسنا التذكير والتأنيث في الصفة .

تمارين.....

الفصل الثالث (الاسم تابع)

في التثنية

١ - في العربية لفظ خاص بالمثنى اي الذي يدل على اثنين ، مثل : كتابان ، رجُلان .

٢ - يُصاغ المثنى بزيادة انِ (في حالة الرفع) و ـَينِ (في حالتي النصب

والجر) الى آخر الاسم المفرد مثل : عالمان عالمَين ، بلدانِ بَلدين .

تمرين.....

٣ - الاسماء المفردة المنتهية بألف طويلة مثل عصا او ألف مقصورة مثل فتى عند تثنيتها تُرَدّ الالف إما الى واو او الى ياء فنقول : عصوان ، وفتيان .

تمرين .....

٤ - اذا كان الاسم ينتهي بألف فبهمزة للتأنيث مثل حمراء فيقال في تثنيتها حمروان ، واذا كانت الهمزة من بنية الكلمة مثل قرّاء فتبقى على حالها فيقال قرّاآنِ .

تمارين ثنِّ :

الفصل الرابع (الاسم تابع)

في جمع الاسم

١ - كل اسم يدل على اكثر من اثنين هو جمع او اسم مجموع .

٢ - تجمع الاسماء إما : (ا) جمعاً مؤنثاً سالماً

(ب) او جمعاً مذكراً سالماً

(ج) او جمع تكسير او جمعاً مكسّراً .

(أ) جمع المؤنث السالم

١ – بعض الاسماء تُجمع بزيادة اتٌ في حالة الرفع و اتٍ في حالتي النصب والجر مثل : حضاراتٍ مؤمناتٌ . ويُسمى جمع مؤنث سالم لان لا يتغير في بنية مفرده شيء (كما تلاحظ) .

تمرين.....

(ب) جمع المذكر السالم

١ – بعض الاسمــاء تجمع بزيادة ونَ في حالة الرفع وينَ في حالتي النصب والجرّ مثل : عالمون ومُرسلون ولبنانيون . ويُسمى جمع مذكر سالم لان لا يتغير في بنية مفرده شيء .

تمرين.....

(ج) جمع تكسير (او جمع سماعي ، او غير قياسي)

١ – الكثرة الساحقة من الاسماء في اللغة العربية تجمع جمعاً غير قياسي او جمع تكسير . وسمي جمع تكسير لان تغييراً يحدث في بنية مفرده مثل : رُجل رجال ، شريف اشراف (لاحظ الفرق بين المفرد والجمع) .

٢ – ليس هناك من قواعد لمعرفة جمع التكسير . وهـذا معناه ان معرفتها سماعية اي تتعلمها بالمران ومن المعاجم .

تمرين.....

الفصل الخامس (الاسم تابع)

التصغير

١ – الاسم يُصَغّر . والتصغير يفيد الاسم حقارة او تحبّباً مثل : شويعر وبُنَيّ . ويصاغ باضافة ياء ساكنة بعد ثاني حرف (اذا كان من الثلاثي) مثل : كُلَيْبٌ .

٢ – الاسماء المصغّرة قليلة العدد ومحدودة الاستعمال نذكر لك طائفة منهـا :

دريهم ، شويعر ، سويداء ، جُبيل ، بُعيد ، فويق ، بُني ، أخيّ ، وُليد ، أحيلى ، أشَيْهى ، صُبيّ ، عُبَيْد .

(تمارين ويشترط فيها ان تكون من الكلمات الواردة في الاستعمال).

الفصل السادس (الاسم تابع)

في النسبة

١ – تستطيع مبدئياً ان تنسب الى كل اسم باضافة ياء مشدّدة الى آخره مثل : عَرَبِيّ شاميّ قُدسيّ .

٢ – النسبة تصبح صفةً ، بكلام آخر النسبة هي الصفة المشتقة من الاسم .

ملاحظة : ما يجيء على وزن فعّال يُعتبر في حكم النسبة مثل : صبّاغ خيّاط... الخ .

تمرين : انسب الى الاسماء الآتية :

الفصل السابع (الاسم تابع)

في الحالات الاعرابية للاسم

١ - للاسم ٣ حالات اعرابية : الرفع ، النصب ، الجر مثل : رجلٌ او الرُجلُ ، رجلًا او الرجلَ ، رُجلٍ او الرّجلِ .

٢ - يكون الاسم في حالة الرفع في مواضع عديدة في التركيب يبلغ عددها ١٢ موضعاً لا يسعنا ذكرها الآن بل نكتفي بذكر اشهرها :

(ا) اذا وقع الاسم فاعلًا مثل : قام الصبيّ

(ب) اذا كان محور الكلام او الموضوع مثل : الطقسُ جميل

(ج) اذا كان خبراً عن الموضوع مثل : تقوى الله مفتاحُ الرزق

(د) اذا وقع خبراً في الجمل الداخلة عليها إنّ (او اخواتها) مثل : إن زيداً رجلٌ شريفٌ .

(ه) اذا كان نائب فاعل (للفعل المجهول) مثل : كُسِرَ الزجاجُ .

(وفي مواضع اخرى تتعلمها فيما بعد) .

تمرين.....

٣ - يكون الاسم في حالة النصب في مواضع عدة في التركيب يبلغ عددها ١٧ ولا يسعنا ذكرها الآن ، بل نكتفي بذكر اشهرها :

(ا) اذا وقع مفعولاً به مثل : اكلَ خبزاً .

(ب) اذا وقع تأكيداً بعد فعل من جنسه مثل : اصبر صبراً جميلًا .

(ج) اذا وقع ظرف هيأة ، او مكان ، او زمان (امثلة) .

(د) الخ .

(وستتعلم هذه في باب التركيب) .

تمرين .....

٤ – يكون الاسم مجروراً في حالتين : اذا وقع بعد حرف جرّ مثل : كنا في السوق ، واذا وقع مضافاً اليه (انظر الفصل التالي) مثل : كتابُ سليمٍ على طاولتي .

تمارين .....

٥ – قلة من الاسماء المجموعة او المفردة والصفات لها حالتان اعرابيتان الرفع والنصب ، ولا تُنوّنُ مثل : مساجِدُ مساجدَ ، اصدقاءُ اصدقاءَ ، ابراهيمُ ابراهيمَ ، بيروتُ بيروتَ ، احمرُ احمرَ ، عطشانُ عطشانَ . وتسمى في كتب الصرف والنحو « الاسماء الممنوعة من الصرف » .

٦ – افضل طريقة لمعرفتها هو حفظها غيباً : – (ثم يتلو عدة تمارين فيها نماذج من هذه الكلمات) .

٧ – هذه الاسماء ، المجموعة والمفردة ، والصفات اذا دخلتها ال او اضيفت تعود الى حالتها الطبيعية ، اي يصبح لها ٣ حالات اعرابية مثل : الاصدقاءُ والاصدقاءَ ومع الاصدقاءِ ، افضلُ عمــلٍ وافضلَ عملٍ ومن افضلِ الاعمال .

تمارين .....

الفصل الثامن (الاسم تابع)

في التعريف والاضافة والتنوين

(ا) التعريف

١ — اداة التعريف ال (واصلها هَلْ وهي للاشارة) تدخل على الاسماء لتحديدها وتعيينها مثل: شجرةٌ الشجرةُ، رجلٌ الرجلُ،..... الخ

تمرين.....

٢ — قد تكون ال جزءا من اسماء الاعلام مثل: العيوق والزُّهرة والعباس والحسين. وقد تكون في اسماء الامكنة مثل: الحجاز واليمن...الخ

تمرين.....

٣ — اذا دخلت ال التعريف على الاسم فلا يضاف (الا بشروط وفي ظروف قليلة جداً) ولا يُنوَّن مثل: الولدُ، طالِبُ العِلمِ.

تمرين.....

(ب) الاضافة

١ — تركيب لغوي يتم باضافة اسم الى آخر لتبيان علاقة قائمة بينهما. وهذه العلاقة تكون من قبيل الملكية او الاختصاص. مثل: بيت زيدٍ كتاب نحوٍ..... الخ

تمرين على فكّ الاضافة

٢ – القسم الاول من هذا التركيب يسمى المضاف ، والقسم الثاني يسمى المضاف اليه . شرط المضاف ان لا يُعرّف بأل وان لا يُنون . وشرط المضاف اليه ان يُجرّ بالكسر مثل : قوانينُ المدرسةِ صارمةٌ .

تمرين.....

(ج) التنوين

١ – الاسماء ، اذا لم تدخل عليها ال التعريف ، واذا لم تكن مضافة ، فالأصل فيها ان يلزمها التنوين (باستثناء قلة من الاسماء التي لها حالتان اعرابيتان كما مرّ معك ص ٦٠) مثل : بيتٌ ، رجلٌ..... الخ

٢ – التنوين نون ساكنة تلحق آخر الاسماء ، ولكنها لا تُكتب بصورة نُون ، بل اصطلحوا كتابةً ان يُرمَز اليها بتكرار صورة الحركة هكذا ـً ـٍ ـٌ ، اي عوضاً عن ان نكتب رَجُلُنْ شرِيفُنْ نكتبها هكذا : رجلٌ شريفٌ .

٣ – قاعدة : كل اسم دخلت عليه ال التعريف او أضيف امتنع تنوينه مثل : الرجلُ ، رجلُ العِلمِ..... الخ

تمرين.....

الباب الرابع

في الصفة

الفصل الاول

في تعريف الصفة واوزانها

١ — الصفة (وتُعرَف احياناً بالنعْت) كلمة تصلح ان تصِف او تنعتَ بها شخصاً او شيئاً مثل : لذيذٌ . حَسنٌ . فانك تقول طعامٌ لذيذٌ وسلوكٌ حَسن .

٢ — تأتي الصفة على اوزانٍ قياسية واوزانٍ سماعية . الاوزان القياسية هي:
(أ) اسم الفاعل والمفعول شريطة ان يتجرّدا عن فكرة الحدوث والفعل والحركة مثل : طاهرُ القلب ، مُعتدِلُ القامة ، محبّبٌ الى قومه ، مُقتَنِعٌ برأيه .

(ب) النسبة . النسبة صفة مثل : بيروتيٌّ وشاميٌّ وحجازيٌّ واسلاميٌّ

اما السماعية فترد على اوزان عديدة تتعلمها بالمِران . ونحن نذكر لك اهم الاوزان : فَعِيل = جميـــل ، فَعُول = رحوم ، مِفعال = مقدام ، فعّال = وقّاد ، فَعّالة = علّامة ،

فِعّيل = قِدّيس ، أفْعَل = احمر ، فَعْل = صَعْب ،
فَعَال = جَبَان ، فُعَال = شُجاع ، فَعْلانُ = غَضْبَانُ ،
فَعِلٌ = فَرِحٌ ، وغيرها كثير .

تمارين : على الصفات القياسية والسماعية .

الفصل الثاني (الصفة تابع)

تأنيث الصفة وجمعها ومطابقتها الموصوف

(ا) تأنيث الصفة

١ — اكثر الصفات تؤنث بالحاق التاء المربوطة (اصلاً هاء مقطوعة من ضمير هي) بها ، مثل : جميل جميلة ، مؤمن مؤمنة .

٢ — الصفات على وزن فَعْلان مؤنثها فَعْلى (تشذ عن هذه القاعدة كلمات قليلة جداً) مثل : سكران سكرى . والتي على وزن أفعل فَعْلاء مثل : احمر حمراء . واذا كان أفعَل للتفضيل فالمؤنث فُعْلى مثل : أصغر صُغرى .

تمرين :

٣ — تأنيث الصفات على وزن فعول وفعيل يتبع نظاماً خاصاً :

اذا كانت الصفة فَعُول بمعنى الفاعل مثل : صبور (اي صابر)
واذا كانت فعيل بمعنى المفعول مثل : جريح (اي مجروح)

يستوي فيها المذكر والمؤنث عند ذكر الموصوف مثل : امرأة صبور ورجـلٌ صبور ، فتى جريح وفتاة جريح . ولكن اذا لم يُذكر الموصوف فيؤنثان حسب القاعده : باضافة التاء المربوطة . اما اذا كان مفعول بمعنى المفعول وفعيل بمعنى الفاعل فانهما يؤنثان ايضاً حسب القاعدة العامة ، مثل : ناقة حلوبةٌ ووردة جميلةٌ .

تمارين :

٤ — هناك صفات تصلح ان تستعمل للمذكر والمؤنث بلفظٍ واحـد مثل : علّامة مفضال معطير ضُحكة .

امثلة مع تمارين

(ب) جمع الصفة

١ — الصفة تُجمع . اذا كانت الصفة تنتهي بتاء مربوطة فجمعها قياسي وذلك بزيادة ات (جمع المؤنث السالم . راجع الجمع في باب الاسم) مثل : جميلةٌ جميلات ، مسلمةٌ مسلمات . واما الكثرة الكثيرة من الصفات فتُجمع جمع تكسير ، اي جمعاً سماعيا عليك ان تتعلمه بالمران . وها نحن نثبت لك بعض الامثلة تستنير بها :

صَعْبٌ صِعاب ، يَقِظٌ أيقاظٌ ، عَذْراءُ عذارى ، عَطشى عِطاش ، غَضْبي غضابى ، حُبلى حَبَالى ، احمر حُمر ، اسود سُود وسودان ، أعمى عُميٌ وعُميان ، غازٍ غُزاة ، ساجدٌ سُجّد ،

جاهِلٌ جُهّال وجَهلَة وجُهلاء ، عاقر وحامل عواقر وحوامل ، قتيلٌ قَتلى ولكن شريف اشراف وكريم كُرماء ، صَبُور وغيور صُبُر وغُيُرٌ ، جبان جُبناء .

تمارين : اجمع الصفات الآتية :

(ج) مطابقات الصفة الموصوف

١ – شرط الصفة ، اذا كانت للموصوف ، ان تطابقه في العدد والجنس والتعريف والاعراب مثل : سافرنا في يومٍ ماطرٍ ورجعنا في ليلة قمراء (او في اليومِ الماطرِ ، والليلةِ القمراء)

٢ – ولكن اذا كان الموصوف جمعاً لغير الاشخاص (لغير العاقل) تبقى الصفة في حالة الافراد المؤنث مثل : شوارع نظيفة ، وازهارٌ جميلةٌ ، وحيوانات داجنة .

تمارين :

٣ – في جُمَل كهذه : الرجلُ المحمودُ سيرتُه..... لا تصاحِب الولدَ المشكوك في سلوكه... نلاحظ ان الصفة في الواقع ، قيدٌ او نعتٌ لما يقع بعدها وللنحويين مذاهب عِدّة في تخريجها الاعرابي . نحن نفضّل ان يقال في مثل هذه الجمل : الرجُلُ المحمودُ السيرة والولدُ الذي يُشك في سلوكه ، او ما اشبه ذلك . وهذه نتركها الى القسم الثاني من الكتاب .

تمارين :

٤ – لا تنس ان ضمير الاشارة قد يأتي كصفة مثل : الرجلُ هذا جارنا . وكذلك ضمائر الموصول مثل : الولد الذي نُحبه . فجملة الذي نحبه

قيدٌ او نعت للولد . وقد تأتي الجملة صفة مثل : رأيت ولداً يكتب فروضه المدرسية (وجملٌ كهذه تسمى احياناً جملاً حالية وسنرى ان الحال ضَرْبٌ من النعت وان اختلفت التسمية) .

وفي حالات قليلة محدودة نستعمل اسم الجنس او اسم العلم او المصدر كصفة مثل : زيدٌ الاسدُ..... ورجلٌ حاتمٌ ، وشاهدٌ عَدْلٌ وعالِم ثقة .

تمارين على ما يمكن ان يكون صفة في التركيب

الفصل الثالث (الصفة تابع)

المفاضلة (او التفضيل)

١ — الصفة تقبل المفاضلة . نقول سليم غنيٌّ اما امين فأغنى منه .

٢ — صيغة المفاضلة تأتي من اكثر الصفات على وزن أفْعَلُ مثل : احسنُ واجمل والطف واعلم وأعطى وأوْلى واشهر وأحمدُ (في مثل : العودُ احمدُ) واجَنُّ وازهى واعَزُّ .

ولكن من غير صفات (المركبة من مقاطع كثيرة مثل : مجتهد ومتسامح ومتفائل) تتمّ المفاضلة باستعمال لفظة تدلّ على الكثرة او النقصان او الزيادة مثل : اكثر اوسع اشدُّ اقلُّ اعظمُ قبل الاسم المنصوب من لفظ الصفة فنقول اكثر اجتهاداً واقلُّ تسامحاً واشدُّ تفاؤلاً .

تمارين.....

٣ — اذا كانت المفاضلة بين اثنين فقل هذا ألطَفُ من ذاك . اما

اذا كانت المفاضلة على وجه الاطلاق فقل : بيروت احسنُ مدينةٍ وسليم اغنى تاجر في البلد .

تمارين.....

الفصل الرابع (الصفة تابع)

الحالة الاعرابية

١ – للصفة كما للاسم ٣ حالات اعرابية : كريمٌ كريماً كريمٍ او الكريمُ والكريمَ والكريمِ . ولان الصفة تطابق الموصوف (كما مرّ معك) فتكون الحالة الاعرابية تبعاً لحالة الموصوف الاعرابية . مثل زارنا صديقٌ كريم وزُرنا صديقاً كريماً وعرّجنا على صديقٍ كريمٍ .

تمارين.....

٢ – والصفة تتصرّف احياناً تصرّف الفعل فترفع فاعلاً وتنصب مفعولاً به مثل ايّها الرجلُ الكريم نَسَبُه . وتفصيل ذلك ان اسم الفاعل والمفعول يستعملان كصفة ، ولكنها من نوع الصفة التي تحتفظ ايضاً بفكرة الحدوث والحركة والفعل ، مثل : مُقتَنِعٌ ، فانك اذا وصفت بها رجلاً تشعر ان الرجل يَقتَنِعُ او قد اقتَنَع . واذا قلت كاتِبٌ فان اللفظة تدلّ على حالة وعلى حركة او فِعْل . لذلك تجد احياناً ان اسم الفاعل والمفعول يتصرفان تصرف الفعل بمعنى انها يرفعان فاعلاً وينصبان مفعولاً به ، فنقول انا شاكرٌ فَضْلَكَ وزيدٌ مُكرِمٌ ضيفَه .

تمارين ....

الباب الخامس

في الظرف

الفصل الاول

في معنى الظرف وتمييزه

توطئة : قلنا ان الفعل لفظة تدل على فعل او حركة او حدوث ، ويقترن بفكرة الزمن ، كأن يكون الفعل قد حَصَلَ ام لم يحصل بعد، او سيحْصَلُ فيما بعد . والفِعل او الحركة او الحدوث لا بُدّ لها من مكان تقع فيه او زمان تقع فيه او حالة او هيأة يقع عليها .

١ — بعد هذا التذكير نقول : الظرف لفظة او عبارة تقيّد الفِعل إن من جهة الزمن او المكان او الهيأة او السبب وخلافه مثل : نهضت صباحاً ، وقدمت المدينةَ ، وتوجهت مكّةَ ، وصلّيت في المعبد ، وزيّنوا المدينة إجلالاً له ، وسلمته دراهم اختباراً لأمانته .

تمارين : جمل تامة فيها ظروف .

الفصل الثاني (الظرف تابع)

في انواع الظرف

١ — الظرف على انواع :

(أ) ظرف زمان وهو اللفظة او العبارة التي تقيّد الفعل من حيث زمن وقوعه وتكون جواباً لِ متى ؟ مثل : سافرَ اليومَ او يومَ الخميس .

تمرين على ظرف الزمان .

(ب) ظرف مكان وهو اللفظة او العبارة التي تقيّد الفعل من حيث المكان وتكون جواباً لِ أين ؟ في اي مكان ؟ مثل : جَلستْ امام داري ، وتخبأ وراء الباب .

تمرين.....

(ج) ظرف سببي وهو اللفظة او العبارة التي تقيّد الفعل من حيث السبب والدافع والحافز وما اشبه وتكون جواباً « لِمَ ؟ » « لاي سَببٍ ؟ » مثل : زينوا المدينة إجلالاً له ، وهَرَبَ خوفاً .

تمرين.....

(د) ظرف هيأة وهو اللفظة او العبارة التي تقيّد الفعل من حيث الهيأة والحالة ، ويكون جواباً لِ « كيف ؟ » على اية حالة او هيأة وقع الشيء او كانه ؟ مثل : دخلَ باكياً (او وهو يبكي) مشى متباطئاً (او ببطء) .

تمرين....

(ه) ظرف تمييزي او تفسيري وهو اللفظة او العبـارة التي تأتي مفسّرة للفظة اخرى فيها ما يحتمل التأويل او التفسير ، وتكون جواباً لِ «من ايّ نوع ؟» او من اي جهة ؟ مثل : طابَ زيـدٌ نفساً ، واشتريت رطلاً عسلاً ، والسيف اصدق إنباءً ، وزيدٌ احسنُ اخلاقاً من اقرانه .

تمرين .....

(و) امثلة على ما يمكن ان يكون لفظ الظرف :

(١) ظروف زمان مثل : طلوعَ الشمس ، يوماً واحداً ، الآنَ ، الساعةَ ... الخ .

تمارين .....

(٢) ظروف مكان مثل : شمالاً شرقاً جنوبيَّ الجزيرة ، مجلِس ، مَغرِبَ الشمس الخ .

تمارين .....

(٣) الظروف السببية بكى زيدٌ غضباً ، ترهّبَ زهداً ، ذهبت الى السوق لاشتري او كي اشتري... يا عاذِل المشتاق جهلاً الخ .

تمارين .....

(٤) ظروف الهيأة جاء ضاحكاً ، زيدٌ راكباً فرساً يدحرُ جيشاً من المشاة ، دخلَ يبكي الخ .

تمارين .....

(٥) ظروف التمييز ازداد رفعةً ، رفعته قدْراً ، ومـا افصحه لساناً ، لله درّك شاعراً ، زيدٌ كريمٌ أباً واماً... الخ .

تمارين .....

الباب السادس

في

(ا) الافعال المساعِدة

و

(ب) الادوات

توطئة: اعتبر هذه الجملة البسيطة: «الطقسُ جميلٌ» فانها إخبارية، اثباتية، زمنها الحاضر. ولكنك تريد ان تقول احياناً كانَ (او صار) الطقسُ جميلاً. هَل الطقس جميلٌ اليومَ؟ أصبحَ الطقسُ جميلاً. ليسَ الطقسُ جميلاً. إنّ الطقسَ جميلٌ. وفي كل حالة يختلف المعنى قليلاً عن المعنى الاول الذي اوردناه. وهذه الكلمات التي من شأنها ان تغيّر في المعنى، او التي من شأنها ان تُري العلاقة بين اجزاء الجملة في التركيب نسميها افعالاً مساعدة وادوات. وهي من وجهة لغوية صرفة من جنس واحد. ولكننا قسمناها الى فرعين: افعال وادوات تبسيطاً لدرسها.

واعلم ان هذا الباب سيُبحث باسهاب في القسم الثاني: التركيب، لان لها معنى في التركيب مثل لفظة مع، في، ما، فانها في حدّ ذاتها الفاظ مبهمة لا معنى لها الا اذا اقترنت بغيرها من الالفاظ في تراكيب معيّنة ستظهر لك فيما بعد مثل: في الحديقةِ، مع رِفاقهِ، ما رأيته اليوم.

• • •

(أ) الافعال المساعدة

١ — الافعال المساعدة وهي جملةُ افعـالٍ تستخدم في التركيب لاداء معنى خاص او لتغيير في المعنى نريده. مثل: التاجرُ غنيٌّ. في الماضي نقول كان التاجر غنياً، وسيكون التاجرُ غنياً، واصبح غنياً بعد ان كان فقيراً، وليس التاجرُ غنياً وكادَ التاجر ان يكون غنياً.

٢ — الافعال المساعدة: (أ) كان، صار، اصبح، اضحى، ظلَّ، باتَ، امسى، مازال، مابرح،ماانفك، مافتئ، ما دام ويتبعون بها ليس (وهي ليست في الواقع فعلاً بل اداة مركبة من عنصرين لا + يس والعنصر الاول اداة نفي والعنصر الثاني كلمة سامية قديمة مشتركة بين جميع لغات هذه العائلة وتفيد الوجود والكيان) ويسمونها في كتب الصرف والنحو افعالاً ناقصة اي تحتاج الى ما يُتمّ معناها[١].

تمرين على جُمَل تدخل عليها هذه الافعال المساعدة:

(ب) كاد، اوشك، شرَعَ، أنشأ، طَفِقَ، أقبل، عَلِقَ، أخـذ، جَعَلَ، هبَّ، ابتدأ، قام، انبرى[٢] ويتبعون بها عَسى ويسمونها افعال المقاربة.

تمرين على جُمَل فيها هذه الافعال المساعدة:

(ج) الفى، درس، عَلِمَ، وَجدَ، عدّ، زَعَمَ، هَبْ،

(١) وفي المطوّلات يلحقون بها: راح، عاد، رجع، ارتد، ما يريم، ما بني.
(٢) وفي المطولات يلحقون بها: كرَبَ، حرى، اخلولق وهلهَلَ وهي شبه مماتة.

ظَنَّ ، حَسِبَ ، خال ، رأى[1] ، ويسمونها افعال القلوب .

تمرين على جُمَل فيها هذه الافعال المساعدة :

(د) صَيَّر ، ردّ ، غادر ، تَخِذَ واتّخـذَ ، وَهَبَ وجعَل ، ويسمونها افعال التحويل .

تمرين على جُمَل فيها هذه الافعال :

(ب) الادوات

توطئة : الادوات (وفي كتب الصرف والنحو القديمة يسمونها حروف المعاني تفرقة لها عن حروف الهجاء) الفاظ وُضعت لتبيان علاقة جزء من الجملة بجزء آخر . مثل : سافرنا الى دمشق ، فلفظة « الى » تربط بين جزئي الجملة ليظهر المعنى .

قسم من هذه الادوات اصلاً عناصر اشارية دلالية . وقسم منها اصلاً اسماء ذات معنى مُعيَّن . مثلاً : « على » من فكرة العلو ، « تحت » من لفظة سامية قديمة معناها الهبوط والنزول . « مع » واصلاً « عَمْ او عِمْ » من لفظة سامية قديمة مشتركة تفيد المشاركة والصحبة الخ . اما الآن فان هذه الادوات فقدت معناها واصبح لها معنىً في غيرها . وأثر هذه الادوات الاعرابي في غيرها يظهر جلياً عند بحثنا التركيب في الجزء الثاني من الكتاب . اما الآن

(١) وفي المطولات يلحقون بها : تَعلّم ، حجا .

فنكتفي في هذا القسم بذكرها وذكر امثلة عليها .

وتسهيلًا لدرسها نقسّمها الى ٣ فئات :

(ا) ادوات تدخل على الاسماء

(ب) ادوات تدخل على الافعال

(ج) ادوات مشتركة تدخل على الاسماء والافعال .

(ا) ادوات تدخل على الاسماء :

١ — ادوات الجرّ : مِن ، الى ، على ، عن ، في ، رب ، كَ ، لِ ، بِ ، حتى ، خلا ، عدا ، حاشا ، مذ ، منذ

٢ — ادوات للقسم : ب ، ت ، و

٣ — ادوات استثناء : إلا ، خلا ، عدا ، حاشا

٤ — ادوات للنداء : أ ، يا ، إي ، وا ، هيا ، ووا

٥ — اداة للتحقيق والتوكيد : إنّ

٦ — ادوات للاستدراك : لكنّ ، لكن ، غيرَ ، أن

٧ — ادوات للتشبيه : كَ ، كأنّ

٨ — ادوات للتمني والترجي : ليت ، لعلّ ، لات

٩ — ادوات للمفاجأة : وإذا بِ ، وإذ

١٠ — اداة للاستئناف : أمّا...

١١ — اداة للتفصيل : أمّا ، إمّا... وإما

١٢ — ادوات للتنبيه : ها ، أما ، ألا

١٣ — اداتان للمدح والذم : نِعْمَ ، بِئْسَ

١٤ – ادوات استفهام : أ ، هَل

تمارين ، تمارين.....

(ب) ادوات تدخل على الافعال

١ – ادوات نصب : أنْ ، إذَن ، لَنْ ، كَي ، لكي ، لِ

تمارين على الفعل الحاضر الداخلة عليه

٢ – ادوات جَزْم : لم ، لمّا ، لام الامر (مثل : لِتَطِبْ نَفسُكَ) لا الناهية مثل : لا تَيأسْ. وهذه تجزم فعلاً واحداً كما رأيت في المثالين ، وهناك جوازم تجزم فعلين وهي : إنْ ، إذما ، مَنْ ، ما ، مهما ، ايّ ، كيفما ، متى ، اينما ، ايّانَ ، انّى ، حيثما (وتسمى ادوات شرط ايضاً)

تمارين على الفعل الحاضر الداخلة عليه

٣ – ادوات شرط : إن ، لو ، اذا ، لولا

تمارين.....

٤ – اداة تحضيض : هَلّا

٥ – اداة استقبال : س ، سوْف

٦ – اداة تحقيق او تأكيد وتوقّع مثل : قد دفَع ، قد يَدفَعُ

٧ – اداة ردع : كلّا

تمارين.....

(ج) حروف تشترك بين الاسم والفعل

١ - ادوات الوصل او العطف : وَ ، فَ ، ثُمَّ ، حتى ، أو ، أم ، لا ، بل ، لكن

٢ - ادوات استفهام : أ ، هل

٣ - ادوات تفسير ، أيْ ، أن

٤ - للنفي : ما ، لا ، إن ، لمْ ، لمّا ، لات ، لَنْ

٥ - ادوات جواب : نَعَم ، بلى ، إي ، أجل ، جَيْر (بمانة) جَلَل (بمانة)

<u>تمارين</u>.....

قواعد اللغة العربية

(مخطط)

الجزء الثانى

ويبحث في التركيب (او الجملة) واحكامه

الجزء الثاني

ويبحث في التركيب (او الجملة واحكامها)

توطئة : (مُوَجّهة للمعلم وله ، اذا شاء ، ان يشرحها لطلابه)

اولاً : جوهر اللغة في التركيب . المفردات عنصر هام في اللغة ولكنها عرضة للهرم فالموت كما حدث لمئات الالفاظ القديمة التي نبذتها الحياة ولا وجود لها الا في المعاجم . اما التركيب فيستمر ، وها ان مرور الزمن لم يقضِ على نماذج التركيب . فاللغة العربية اليوم في تركيبها لا تختلف جوهراً عنها في العصر الجاهلي او في صدر الاسلام .

ثانياً : التركيب التام هو الجملة . والجملة التامة تلك التي تنقل الى السامع فكرة تامة يصح الوقوف عليها . (امثلة على ما هو جملة وما ليس بجملة) .

ثالثاً : للتركيب احكام ، ومعرفة هذه الاحكام وحذقها يشكّلُ عِلمَ التركيب (وكان يعرف قديماً بعلم النحو . وسموه نحواً لانهم ارادوه عِلمَ اقتداء واحتذاء وتقليدِ نماذِج) .

رابعاً : لان مادة علم التركيب الجملة التامة وما يتبعها من قيود، وما يعتريها من تغيير تبعاً لدخول ادوات عليها، فمن الطبيعي ان يكون هذا العلم علم انشاء الجملة وبالتالي اساليب التعبير الصحيح الجميل. ولذا لا نبحث في هذا الجزء ما ليس بجملة جميلة فصيحة، ولا نبحث الامكانيات والافتراضات والاحاجي، فلا يدخل في بحثنا جمل كهذه: اخوك تعجبني فصاحته، اكرماني وتفضّل عليّ اخواك، نعم رجلاً زيدٌ، جاء الذي انه مؤمن، واضرابها من الجمل التي قضى العرب اجيالاً في بحثها وهي سقيمة يمكن التعبير عنها باسلوب اجمل وابلغ.

خامساً : لان التركيب يُعنى بالجملة واحكامها فستكون الجملة، والجملة فقط، (على انواعها المختلفة) موضوع الفصول التالية. ولن نتطرّق الى التعليل الفلسفي المنطقي، لاننا نشك في كون الفلسفة والمنطق من مميزات اللغة (اية لغة)، ولن نُعنى بالامكانيات والافتراضات التي قد تكون صحيحة من جهة التركيب ولكنها غير شائعة في الاستعمال وثقيلة على السمع او معقدّة، ذلك لان غاية علم التركيب مساعدة الطالب على التعبير الصحيح باسلوب جميل

سادساً : اذا كان هناك من شذوذ وجوازات فنتركها الى المطوّلات ولكننا قد نشير اليها في التمارين والنماذج ليأخذ الطالب بها علماً.

على ضوء هذه المبادىء العامة نتقدّم لبحث الجملة. وبما ان هذا الكراس انما هو اقتراح وليس مؤلفاً تاماً فسنكتفي بنموذجين او ثلاثة ونذكر مواضيع الفصول الباقية لِيُقَاس عليها.

الفصل الاول

في المعرب والمبني

١ — مفردات اللغة العربية ، من حيث حركة اواخرها ، تقسم الى قسمين ، قسم تتغير حركة اواخره ، ويُسمى مُعرَباً ، وقسم يلزم حالة واحدة ويسمى مبنياً مثل : رجلٌ ، رجُلُ العِلم ، الرَّجُلُ ، وفي حالة المفعول به : رجلاً رجُلَ العِلمِ الرجُلَ ، وفي حالة الجرّ : رجلٍ ، رجُلِ العِلمِ ، الرجلِ . والكلمة المبنية مثل : هذا ، مَنْ ، الذي ، ضرَبَ ، قُمْ (غير اننا نقول قمِ الآنَ) .

٢ — المفردات المعربة : (أ) الفِعل المضارع (باستثناء هُنَّ يَذْهَبْنَ وانْتُنَّ تَذْهَبْنَ)

وقد مرّ معك كيف تتغير اواخره في الجزء الاول من الكتاب في باب الفعل (ص ٥٠).

(ب) الاسماء — ولكن المثنى منها يكون على نمط كِتابانِ ، كتابَيْنِ ، وجمع المذكر السالم على نمط عالمونَ عالِمِينِ ، وجمع المؤنث السالم على نمط مُؤمناتٌ مؤمناتٍ .

(ج) الصفات .

ملاحظة: مرّ معك ان بعض الاسماء والصفات لها حالتان اعرابيتان (راجع ص ٦٠)

تمارين . . . . .

٣ – المفردات المبنية : (أ) الفعل الماضي مثل : ضرَبَ ضربوا ضرَبْنا الخ
فان هذه الصور تبقى على حالها

(ب) الأمر مثل : قُمْ (ولكن نقول قُمِ الآنَ)
لِيَقُمْ لا تَقُمْ

(ج) الضمائر مثل : هذا أنا انت الذي

(د) الادوات مَعْ في مِنْ (باستثناء ايّ)

تمارين.....

٤ – الحالات الاعرابية : (أ) للاسم والصفة ثلاث حالات اعرابية : الرفع، والنصب والجرّ مثل : ولدٌ ولداً ولدٍ (الا اذا دخلت عليـــه ال او اضيف) كريمٌ كريماً كريمٍ.

(ب) بعض اسماء وصفات (وهي نسبياً قلة) لها حالتان : الرفع بدون تنوين مثل : مَساجِدُ ونجلاءُ، والنصب مساجدَ ونجلاءَ (اذا دخلت على هذه ال او اضيفت رجعت الى حالتها الطبيعية من جهة الاعراب).

(ج) للفعل المضارع ثلاث حالات : الرفع والنصب والجزم مثل : يدرُسُ، لَنْ يدرُسَ، لم يدرُسْ، يدرُسانِ، كي يدرُسا، لم يدرُسا.

تمارين على الاسماء والصفات والافعال :

الفصل الثاني

في الجملة البسيطة

١ — الجملة مجموعة الفاظ يؤلّف مجموعها فكرة تامة يصح الوقوف عليها، مثل : أمسِ زرنا صديقنا..... الخ .

ملاحظة : يعتبر علماء اللغة «ضَرَبَ» ، «قُمْ» ، واشباههما جملاً تامة لانها تنقل الى السامع فكرة . ولكنها في واقع اللغة ليست جُملاً تامة.

تمرين ميز الجملة التامة : .....

٢ — الجملة البسيطة تتألف من عنصرين اساسيين : (ا) الموضوع (ب) الخبر

٣ — الموضوع هو الاسم او الضمير الذي يدور حوله الكلام . او هو محور الفكرة ، او هو الذي نتكلّم عنه ، او هو الذي يصح الاخبارُ عنه[1] . مثل : الطقس جميلٌ ، أقائم اخوك او اخواك ؟ أحسنٌ وجهُك[2] ؟

تمرين اين الموضوع في هذه الجمل : .....

٤ — الخبر ، واسمه يدل عليه ، هو ما نقوله عن الموضوع .

---

(١) لا نقول ، مثلاً : «رجلٌ اشترى بيتاً» لان سامعنا لا يفهم شيئاً من امثال هذه الجمل ، وان كانت مؤلفة من موضوع وخبر . ولكن اذا عرّفت الرجل ، او قيدته ، او حدّدته ، كقولك الرجلُ هذا ، او الرجل الواقف هناك... فانه يصح الاخبار عنه .

(٢) في الكتب القديمة يعربون «اخواك» «وجهك» على انها فاعل سدّ مسدّ الخبر، «وقائم» «وحسنٌ» مبتدا . نحن لا نسلم بهذا القول . الموضوع هو اخواك ووجهك .

تمرين اين الخبر في هذه الجمل : .....

ملاحظة هامة : في مثل هذه الجمل « قمت صباحاً » ، « أكلَ تفاحة » ، الموضوع هو « أنا » في الجملة الاولى المتمثل في الضمير المتصل « ت » « وهو » في الجملة الثانية . اذاً ، سواء كانت الجملة اسمية (حسب التسمية القديمة) او فعلية فان الجملة لا تخرج عن كونها مؤلفة من موضوع وخبر .

الفصل الثالث

في الجملة البسيطة (تابع)

١ – اننا ، عندما نتكلّم او نكتب ، لا نعبّر عن افكارنا دوماً بجمل صغيرة قصيرة متقطعة كالتي درستها في الفصل الثاني (تراجع امثلة منه) بل بجمل احياناً طويلة مترابطة ، مركبة ، معقّدة ، محدّدة ، مشروطة... الخ . وفي الفصول التالية ستتعلم انشاء جمل كهذه .

٢ – قد يكون الموضوع مقيّداً او موصوفاً او محدداً مثل : الولد الذي يُكرم والديه يكرم نفسه ، أحبُّ الناس عند الله اتقاهم... الخ .

تمرين .....

٣ – وكذلك الخبر ، قد يكون مقيداً او موصوفاً او محدداً مثل : كسرةٌ يابسة ومعها طمأنينة خير من بيت فيه الولائم والشقاق .

تمرين.....

٤ — وقد يكون الخبر جملة تامة مثل : الظلمُ مرتعه وخيمٌ ، العدل يسوّي بين الناس ، والصمت يُكسبُ اهله المحبة... الخ .

تمرين.....

الفصل الرابع

الجملة المركبة

١ — تكلمنا في الفصول السابقة عن الجملة البسيطة المؤلفة من موضوع وخبر بسيطَين ، ثم تكلمنا عن جمل الموضوع والخبر فيها غير بسيطين . والآن نتقدم الكلام عن الجملة المؤلفة من عدة جُمل مثل قول المتنبي :

وامرئٌ مفعولٍ فعلت تغيّراً ‌ ‌ تكلّف شيء في طباعك ضدّه[1]

او كقول احدهم حين سُئِل : ايُّ وُلدِك احبُّ اليك ؟ قال : صغيرهم حتى يكبُرَ ، ومريضُهم حتى يبرأ ، وغائبُهم حتى يحضُرَ .

تمرين.....

٢ — لاحظ ادوات الربط التي تربط بين اجزاء هذه الجمل...

تمرين.....

ملاحظة هامة : لا يكون التعبير عن الافكار ابداً بجمل بسيطة عادية او مركبة ، بل يكون في الادب والشعر بلغة جميلة مؤثرة في النفس . وهذا ما يعرف بالاساليب الادبية الرفيعة . وفي لغتنا

(١) قد يكون الاستشهاد بهذا البيت من الشعر غير موفّق في الاجزاء الاولى من السلسلة العتيدة ولكنه ، (وامثاله) يصلح ان يكون مثالاً للتحليل في الصفوف العالية .

العربية اساليب جميلة ستتعرّف اليها بعد حين ، بعد ان تكون قد وقفت على احكام الجملة من جميع النواحي .

• • •

الآن ، وقد تبيّن لك اسلوبنا في تعليم « النحو » (ونحن نسميه التركيب)، نقف بك عند هذا الحدّ . لانك تذكر جيداً ان هذا مخطط ولا يتعدّى كونه مخططاً معروضاً على بساط البحث . انما نكتفي بذكر بقية المواضيع ليطّلع عليها القارىء ، حتى اذا اراد ان يتكرّم بملاحظاته (التي نترقبها) يكون لديه فكرة تامة عن هذا الاسلوب الجديد .

الفصل الخامس

في الجملة الاستفهامية والمنفية

الفصل السادس

في الجملة التي فيها مفعول به ، ومفعول مطلق

الفصل السابع

في الجملة التي فيها أنْ يتلوها فعل

الفصل الثامن

في الجمل التي فيها ظروف (ظرف مكان ، زمان ، هيئة ، سببي ، تمييزي الخ)

الفصل التاسع

في الجمل التي فيها ضمائر الوصل

الفصل العاشر

في الجمل الداخل عليها افعال المساعدة (على انواعها المختلفة)

الفصل الحادي عشر

في الجمل التي تدخل عليها ليس ، لا ، ما

الفصل الثاني عشر

في الجمل التي تدخل عليها إن أنّ لكنّ ليت لعلّ

الفصل الثالث عشر

في الجمل الشرطية على انواعها

الفصل الرابع عشر

في الجمل التي فيها اداة استثناء

الفصل الخامس عشر

في الجمل التي فيها عطف

الفصل السادس عشر

في الجمل التي فيها نداء

الفصل السابع عشر

في احكام العدد والمعدود

الفصل الثامن عشر

في قوانين كتابية (الهمزة والالف)

خاتمة

الآن ، وقد انتهينا من اعطاء القارىء فكرة عامة عن اسلوبنا في عرض قواعد العربية ، نحب ان نكرّر ما قلناه مراراً : لا نبلغ الهدف الاكمل ما لم تتضافر الجهود ، ولن نتوصّل الى افضل حلّ ما لم يتعاون المدرسون، المدرسون الذين يدركون المشاكل قبل غيرهم من الناس . وهذا هو الغرض من وضع هذا الاقتراح موضع الدرس والنقاش .

ونحب اخيراً ان نسأل القارىء بعض الاسئلة التي من شأنها تسهيل الحكم على هذه الطريقة :

(١) هل يشمل هذا الموجز جميع قواعد اللغة الاساسية ؟ هل اهملنا ناحية كان يجب الا تُهمَل ؟

(٢) هل عرض القواعد على هذا النمط يتمشّى ومنطق اللغة ؟ الا يجد الطالب سهولة في حفظ القواعد اذا كانت القواعد مرتبطة بعضها ببعض ؟

(٣) أليس التقليل من المصطلحات حسنة ؟

(٤) أليس اهمال ابواب عدة لا مسوّغ لارهاق الطالب في تعلّمها حسنة ؟

(٥) أليس تعلم اللغة بالنماذج اقرب منالاً من حفظ احكام ؟ أليس التوكيد على « أنشىء » ، « وحلِّل الى عناصر » افضل من التوكيد على « التخريج الاعرابي » ؟

(٦) الا يسلّم المدرّس معنا بان هذه القواعد اذا تكرّرت على ذات النمط (لكن بتفاوت في الصعوبة) مدة ٥ سنوات يخرج الطالب بعدها وقواعد اللغة في رأسه واضحة (بدل ان تكون اشبه بضباب كثيف في مؤخرة رأسه كما هو الحال عند كثرتهم الكثيرة ؟)

(٧) هل عند القارىء الكريم ما يضيف الى هذا الموجز ؟

اننا لمترقبون

انيس فريحه

الجامعة الاميركية في بيروت

في ١ ايلول سنة ١٩٥٢

أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

فهرس

	صفحة
توطئة	٥
العربية بين التيسير وابقاء القديم على قدمه	٨
فوضى في تفكيرنا اللغوي	١١
حل المشكلة اللغوية	١٦
تبويب القواعد وطريقة عرضها	١٩
مم تتألف اللغة ؟	٢٣
كتب القواعد العتيدة	٢٥
قواعد اللغة العربية (مخطط) الجزء الاول	٢٩
« « « « « الثاني	٧٩
خاتمة	٩١

طُبع على مطابع المرسلين اللبنانيين
جونيه

CA
492.75
F84tA
C.1